النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1060 ـ الأربعاء 31 أيار 2023

الخمس الثري لا يحتاج الحكومة!

خطوط كهربائية ذهبية، وأخرى فضية، بنزين أوكتان (٩٥)، مازوت بالسعر الحر، جواز سفر فوري، خبز سياحي أبيض، مزادات للسيارات بأرقام فلكية، أقسام خاصة في مشافي الدولة.. واحتياجات أخرى تلبيها الحكومة لمَن؟

إنها للمقتدرين.. للأثرياء (بغضّ النظر عن مصادر ثرواتهم) بأسعار مرتفعة، في الوقت الذي يعاني فيه أربعة أخماس السوريين الآخرين فقدان هذه المستلزمات والخدمات!

البقية ص ٢

"الشيوعي السوداني": نطالب القوات المتفلتة بالإخلاء الفوري لمقر المركز العام.. وإنهاء احتلالها له

في إطار استمرار وتصاعد وتائر الحرب العبثية في البلاد، قامت عصر أمس ٢٥ مايو ٢٠٢٣ مجموعات عسكرية مسلحة بكامل عتادها تتبع لقوات الدعم السريع باقتحام واحتلال مقر المركز

البقية ص ٢

إصابات خلال مواجهات مع جنود الاحتلال ومستوطنين شرق رام الله

أصابت قوات الاحتلال الصهيوني، يوم الجمعة ٢٠٢٣/٥/٢٦، أربعة مواطنين فلسطينيين بالرصاص الحي، خلال مواجهات اندلعت معها، فيما أحرق مستوطنون ٥ مركبات بين قريتي

البقية ص ٣

أردوغان يفوز بانتخابات الرئاسة التركية

فاز الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان بانتخابات الرئاسة التركية، بعد منافسة شديدة مع زعيم المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وفاز أردوغان بولاية جديدة

البقية ص ٣

القرارات الليلية السوداء للحكومة.. إلى متى؟

12

فولودين: الولايات المتحدة تعيش على حساب الدول الأخرى.. والدين القومي الأمريكي هرم احتيال مالي عالمي

12

بانوراما الحرب الروسية الأوكرانية

8

الافتتاحية

رئيس التحرير

بين الافتراضي.. والحقيقي

مع طغيان العوالم الافتراضية المبرمجة حسب مشيئة القائمين على ابتداع مكانها وزمانها وشخوصها وحكاياتها، ولو كانت مستقاة في بعض الأحيان من وقائع الحياة الواقعية، تستطيع أن تتعامل بأدوات البرمجة ذاتها، فتتعايش من خلال تلك الأدوات مع هذه العوالم.. وفي اللحظة التي تعجز فيها عن إدراكها، تهرب من عالم إلى آخر، بل تستطيع تغيير عالم افتراضي ما، ليتوافق مع رغباتك.

هكذا تعامل البعض في الداخل والخارج مع الأزمة السورية منذ بدايتها، وهكذا يتعاملون اليوم مع مفرزات مرحلة انعطافية يشهدها عالمنا، تمارس تأثيرها الواقعي لا الوهمي أو الافتراضي على مجمل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والإنسانية على كوكبنا بأسره.

بعضهم رأى الركوع السوري أمام غزو الإرهابيين وعدوان التحالف الدولي المعادي لسورية، ماثلاً أمام عينيه! والبعض الآخر جزم بأن مسألة الخلاص من غزو الإرهاب والانتصار على العدوان، ليس إلا مسألة أيام، بل استعد للاحتفال بيوم النصر!

وبعيداً عن افتراضات هؤلاء وأولئك، كان الشعب السوري وجيشه على المتراس في ظل معاناة حقيقية، وقدموا تضحيات حقيقية، وتعرّض المواطن السوري لعذابات وآلام حقيقية.. لا افتراضية، ودُحر الغزاة عن معظم الأرض السورية، بعد أن سال

البقية ص ٢

الافتتاحية | بقية

بين الافتراضي.. والحقيقي

الدم السوري من أجساد أبطال حقيقيين، وبعد أن أدى الحصار الجائر والتهميش الحكومي المستمر إلى فقر وجوع حقيقيين لأربعة أخماس الشعب السوري.

في الانفتاح الجاري نحو سورية، وفي الجهود التي تبذل اليوم لإنجاح الحل السياسي السلمي للمسألة السورية، علينا- حسب اعتقادي- الابتعاد عن الافتراض.. والتخمين.. والتوهم، صحيح أن تضحيات الشعب السوري يجب أن تثمر في النهاية، لكن الصحيح أيضاً أن هذه المسألة مرتبطة بتنفيذ عدة استحقاقات أبرزها:

١- الحفاظ على الثوابت الوطنية السورية المتمثلة بالسيادة، ووحدة سورية أرضاً وشعباً وطرد المحتلّين.

٢- ضمان خيارات الشعب السوري الديمقراطية والسياسية دون تدخل الخارج.

٣- العمل الجاد والسريع لملاقاة هموم المواطنين السوريين التي وصلت إلى مستويات مأسوية، كي لا يتحولوا إلى اليأس، في ظل افتراض البعض أن المسألة (منتهية) وأن العُقد المزمنة أمام الحل تتهاوى، في الوقت الذي لجأت فيه الحكومة إلى رفع أسعار جميع المواد والخدمات التي تتحكم بها، رغم معرفتها بوضع المواطن السوري الذي يتحول شيئاً فشيئاً إلى متسوّل على باب الله!

٤- توحيد كلمة السوريين لملاقاة متطلبات الحل السلمي، عبر مؤتمر حوار وطني واسع شامل يضم جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية، للتوافق على وضع نقطة النهاية لأزمتنا، ولرسم ملامح سورية المستقبل، الديمقراطية، العلمانية.

ما ناضل السوريون من أجله شعباً وجيشاً، وما تحمّلوه وما زالوا يتحمّلونه من عذابات لتحقيقه، كان حقيقياً، فلنذهب بهم إلى انفراج حقيقي.

الخمس الثري لا يحتاج الحكومة! / بقية

المبدأ العام في العدالة الاجتماعية وخاصة خلال الأزمات: توزيع الاحتياجات الضرورية للجميع دون (خيار وفقوس)، والوضع الاستثنائي لأكثرية الشعب السوري بعد انحدارها لهاوية الفقر، يتطلب التخفيف من مآسيها، لا الانحياز إلى الخُمس الثريّ الذي يستطيع تلبية احتياجاته دون (رعاية) الحكومة)!

انتشار خدمات الحكومة والقطاع الخاص والمستثمرين لهذه النخبة، وآخرها بيع الكهرباء (الأمبيرات) لمن يدفع، يسبب مزيداً من الألم والقهر لمن أصبحوا بلا جيوب!

السؤال الآن، في ظل تقطير الحكومة المشتقات النفطية اللازمة للتدفئة والكهرباء والنقل، كيف سيؤمّن هؤلاء المستثمرون (المحظوظون) المازوت اللازم لمولداتهم التي ستزأر في شوارع المدن الكبيرة والصغيرة؟ ومن سيحاسبهم عن الأسعار التي يفرضونها على هذه الخدمة؟

ماذا بعد أيها السادة؟!

ماذا في جعبتكم كي تزيدوا الهوّة بين الأكثرية التي تبحث عن رغيف، وأقلية تستعرض بذخها؟

(النور)

اللقاء اليساري العربي يدين الاعتداء السافر على المقر العام للحزب الشيوعي السوداني واحتلاله من ميليشيا قوات الدعم السريع

اللقاء اليساري العربي يدين الاعتداء السافر الذي قامت به ميليشيا قوات الدعم السريع على المقرّ العام للحزب الشيوعي السوداني في الخرطوم، وتحطيم محتوياته ونهبها، واحتلاله، بغرض الضغط على الحزب الشيوعي وتهديده إلى جانب القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية والنقابية والقطاعية الرافضة لمنطق الحرب العبثية الدائرة بين الجنرالين وميليشياتهما، وتأجيج الصراعات الأهلية الداخلية لتقاسم النفوذ والحصص التي تصب في خدمة المشروع الإمبريالي والصهيوني والرجعي الهادف إلى إحداث المزيد من التقسيم وتفتيت الشعب السوداني وضرب ثورته الشعبية والقضاء على أهدافها في الحرية والمدنية والاستقلالية والتغيير الديمقراطي.

إن اللقاء اليساري العربي يؤكد تضامنه مع الحزب الشيوعي السوداني، ويدعم نضاله الوطني والاجتماعي وكل مواقفه التحررية إلى جانب قوى الثورة والتغيير وكفاح الشعب السوادني. ويدعو من جهة أخرى ميليشيا قوات الدعم السريع المعتدية والمتفلتة والعابثة بأمن البلاد والعباد إلى إخلاء مقر الحزب الشيوعي السوداني فوراً، وإنهاء احتلالها له، والتعويض عن كل الأضرار والخسائر التي نجمت عن ذلك. كما يدعو كل القوى والأحزاب الوطنية والتقدمية والديمقراطية في الوطن العربي والعالم إلى أوسع حملة تضامن ودعم ومساندة من أجل وقف الحرب ونصرة الشعب السوداني في نضاله من أجل حكم مدني وطني ديمقراطي.

هيئة تنسيق

اللقاء اليساري العربي

٢٠٢٣/٥/٢٧

"الشيوعي السوداني": نطالب القوات المتفلتة بالإخلاء الفوري / بقية

العام للحزب الشيوعي السوداني بمنطقة الخرطوم ٢. قامت هذه القوة الغاشمة بتكسير أبواب جميع المكاتب والقاعات في مقر الحزب، وأحدثت أعمال تخريب وإتلاف ونهب واسعة لكل محتويات وممتلكات الدار، وما زالت هذه القوات موجودة في دار الحزب حتى الآن متخذة منه مقراً لها.

إننا ندين هذا الفعل الهمجي الجبان بكل أشكال الإدانة، ونطالب هذه القوات المتفلتة بالإخلاء الفوري لمقر المركز العام، وإنهاء احتلالها له. فإن دور الأحزاب ومنازل المواطنين ليست ساحات للقتال، إننا نحمّل الدعم السريع المسؤولية القانونية الكاملة إزاء كافة الاضرار والمفقودات التي نجمت جراء هذا الفعل الهمجي، وسنتخذ كافة الإجراءات القانونية في مواجهة هذا الاعتداء.

إن عمليات اقتحام المنازل السكنية وترويع ساكنيها وكذلك استخدام المرافق العامة كالمستشفيات كمقارّ لهم باتت مشاهد متكررة في ظل هذه الحرب العبثية مع كل ما تحتويه من انتهاك صارخ لحرمات المواطنين العزل وللقوانين والأعراف الدولية حتى في أوقات الحروب، إلا أننا نعتبر أن الهجوم على مقار الأحزاب السياسية واحتلالها وتحويلها لثكنات عسكرية يشكل تصعيداً خطيراً في مسار الحرب الكارثية، ومؤشراً لاستغلال أطراف الحرب لظروف الانفلات الأمني الواسع في اتجاه ضرب مواقع الحركة الديمقراطية وكل القوى الرافضة والمناوئة للحرب من لجان المقاومة ونقابات وقوى سياسية ووطنية.

إن مثل هذه الاعتداءات وغيرها لن تثني الحزب الشيوعي السوداني من الوقوف في الصفوف الأمامية مع جماهير الشعب السوداني وقواه الحية والمطالبة بإيقاف الحرب ومحاكمة ومحاسبة كل الأطراف التي أسهمت في إشعال فتيلها.

سكرتارية اللجنة المركزية

٢٦ أيار (مايو) ٢٠٢٣

نحو كسر الحصار على سورية

بدعوة من الحملة العربية والدولية لكسر الحصار على سورية عقد يوم الأحد ٢٠٢٣/٥/٢٨ لقاء على (الزوم)، للملتقى العربي الدولي لكسر الحصار على سورية، شارك فيه أكثر من ١٥٠ شخصية من فلسطين والعراق وتونس ومصر والسعودية، ومن العالم.

وقد شارك فيه الرفيق يوسف فرحة (من الحزب الشيوعي السوري الموحد)، وألقى مداخلة باسم المنتدى اليساري العربي في كندا، قال فيها:

الإخوة والأخوات، أنقل إليكم تحيات رفاقكم ورفيقاتكم من المنتدى اليساري العربي في كندا، ومن رفاقكم من الحزب الشيوعي السوري الموحد في كندا وأمريكا، ونشد على أيديكم جميعاً في العمل من أجل كسر الحصار والعقوبات الاقتصادية الجائرة المفروضة على سورية.

منذ بداية الحرب الإرهابية على سورية، كنا نعلم أن علينا أن ندفع الثمن للموقف الوطني الصلب للسيد الرئيس بشار الأسد، برفضه الإملاءات الأمريكية التي حملها كولن باول وزير الخارجية الأمريكي عام ٢٠٠٤.

فإلى جانب الأرقام الهائلة من الخراب والدمار الذي طال البنية التحتية لسورية، قدم شعبنا السوري العظيم الكثير من أبنائه شهداء، ووقف بإصرار، خلف جيشه الوطني، الجيش العربي السوري، الذي قدم مئات آلاف الشهداء والجرحى، في الدفاع عن أرض سورية، وضرب العصابات الإرهابية على مساحة الوطن.

الإخوة والأخوات: سورية ستبقى قلب العروبة النابض، وسيبقى الانتماء للقضايا العربية وفي مقدمها القضية الفلسطينية، البوصلة التي تقود السياسة السورية.

لقد عبّرنا نحن في كندا ومعنا جزء من الجالية العربية، والقوى التقدمية الكندية الداعمة لسورية ولقضايانا العادلة، منهم الحزب الشيوعي والحزب الماركسي اللينيني الكنديين، ومجلس السلم الكندي، ومنظمة هاملتون كوليجن ضد الحرب والحصار على سورية، وبعض ممثلي النقابات الكندية، بتاريخ ٤ آذار ٢٠٢٣ أمام القنصلية الأمريكية في تورنتو، وأمام السفارة الأمريكية في أوتاوا عاصمة كندا، وفي مونتريال، وميسيساغا، ومدينة لندن الكندية. عبرنا عن الاحتجاج على الحصار وقلنا: إن من أراد تسييس الموت والموقف من الكوارث، إنما هم فاشيون قتلة، وإلى السيد بايدن رئيس الولايات المتحدة، رغم الزلزال والكارثة الإنسانية وما خلفته من ضحايا من الشعب السوري، مازلتم مصرّين على فرض سياسة الحصار لتجويع شعبنا، من خلال قانون قيصر المخالف لكل القوانين الدولية.

من أعطاكم الحق بالتسلط على شعوب الأرض سوى سياسة التفرد الإمبريالية العدوانية؟

أوقفوا الحصار والعقوبات الجائرة على سورية. أوقفوا الحصار يا مدّعي الديمقراطية، أوقفوا الحصار يا لصوص النفط والقمح والقطن السوري، وارحلوا عن أرضنا فهي للسوريين محرَّمة عليكم.

الإخوة والأخوات: لابد من متابعة نضالنا لكسر الحصار المفروض على سورية، فما زال أمامنا مهمات كبرى، لاسيما بعد الانفراج السياسي، الذي يجب أن يتوافق مع انفراج اقتصادي، ينعكس إياباً على معيشة شعبنا السوري البطل.

إننا نعوّل على القوى الوطنية والتقدمية في بلدنا، العمل على إنجاز الحل السياسي في سورية والحل الاقتصادي الذي يوفر لشعبنا السوري العظيم الغذاء والدواء، من أجل حياة لائقة بصموده، لتبقى سورية الموحدة أرضاً وشعباً رافعة راية التقدم والديمقراطية والعلمانية.

كندا May/٢٨/٢٠٢٣

أردوغان يفوز / بقية

مدتها ٥ سنوات بعد حصوله على ٥٢,٨٧٪ من أصوات الناخبين في جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة، بينما حصل منافسه كمال كيليشدار أوغلو على ٤٧,١٣٪، وذلك بعد فرز ٩٩٪ من الأصوات، وفق نتائج أولية.

وانطلق أنصار الرئيس أردوغان للاحتفال بفوزه في الانتخابات، وبدأوا بالتدفق إلى القصر الرئاسي في اسطنبول وانقرة.

وفاز أردوغان بمنصب الرئيس رغم خسارته للتصويت في أنقرة واسطنبول.

إصابات خلال مواجهات / بقية

ترمسعيا والمغير شرق رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة.

ونقلت وكالة (وفا) عن عضو مجلس قروي المغير مرزوق أبو نعيم قوله إن مستوطني مستوطنة (عادي عاد) المقامة على أراضي المواطنين، هاجموا المزارعين في منطقة (السدر) بين ترمسعيا والمغير، واعتدوا عليهم، وأحرقوا ٥ مركبات تابعة لهم، إضافة إلى ٢٧٠ بالة قش، لافتاً إلى أنّ قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة لتوفير الحماية للمستوطنين، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان والجنود، أسفرت عن إصابة ٤ مواطنين بالرصاص الحي، نُقلوا إثرها إلى المستشفى.

وتواصل قوات الاحتلال إغلاق مدخلي قرية المغير شرق رام الله، لليوم الرابع عشر على التوالي، وتمنع المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، ما يضطرهم إلى سلوك طرق ترابية وعرة للوصول إلى أماكن عملهم.

جدير بالذكر أنّ المستوطنين كثفوا، بحماية قوات الاحتلال الصهيوني، هجماتهم على القرى الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، وأبرزها: اللبن الشرقية وبرقة وجالود وسبسطية وقصرة، وأخرى.

الزوم
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســت عـــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المســؤول: المحامي فؤاد البني
رئيــس التحــرير: بشـــار المنيّـر
الإخـــراج الفـــني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

إردوغان يصارع خريفه:

قرن جديد.. أمة منقسمة

» **محمد نورالدين**

نجح الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في مواجهة أكبر وأخطر تحدٍّ له ولسلطته القائمة منذ عشرين عاماً. فعلى رغم كلّ الحملات التحشيدية الداخلية، وحتى الخارجية، ضدّه، إلا أنه استطاع الاحتفاظ بموقعه الرئاسي، مُحدثاً انتصاراً تاريخياً على جميع خصومه، ليكون بذلك الرئيس الثالث عشر للجمهورية التركية. وإذا كانت النتائج تمثّل هزيمة قويّة للتيار العلماني، فإن إردوغان سينظر إليها على أنها انتصار عابر للحدود، وخصوصاً ضدّ الغرب، ولإعلانه أن الأمّة، من دون غيرها، هي مَن تَنتخب قادتها في صناديق الاقتراع. ووفق الأرقام النهائية غير الرسمية، حصل الرئيس التركي على أكثر من ٥٢٪، في مقابل ما يزيد على ٤٧٪ حازها منافسه، زعيم (حزب الشعب الجمهوري)، كمال كيليتشدار أوغلو، بزيادة متساوية بلغت ٢,٥٪ لكلٍّ منهما عن الدورة الأولى، ممّا قد يعني انقسام أصوات المرشّح سنان أوغان، التي بلغت ٥,٢٪ في الدورة الأولى، مناصفة بين المرشّحَين؛ فيما بلغت نسبة الاقتراع ٨٥,٧٪، متراجعةً بحوالى نقطتَين عن الدورة الأولى. ومع إعلان النتائج غير الرسمية، هنّأ كيليتشدار أوغلو، إردوغان، في اتصال هاتفي، بالفوز، وعمّت الاحتفالات الشوارع التركية بانتصار (الرجل الصحّ في الزمن الصح)، الشعار الرئيس لحملة الرئيس التركي الانتخابية. ومن إسطنبول، أعلن إردوغان فوزه بالرئاسة، قائلاً أمام أنصاره إن (المسيرة المقدّسة لن تتعثّر، ولن نخيّب آمال كل مَن يعوّل علينا)، وإن (هذه النتيجة تثبت أنه ليس في إمكان أحد أن يجعلنا نخسر مكتسبات تركيا).

على أن الحملة الانتخابية عكست استقطاباً حاداً بين النزعتَين المحافظة والعلمانية، وتلك القومية والكردية. وفي هذا الجَانب، بيّنت الدراسات واستطلاعات الرأي مَيْل المجتمع التركي بغالبيته (٦٥٪) إلى النزعة المحافظة والقومية المتشدّدة. وإذا كان ١٠٪ منها ذهب إلى (الحزب الجيّد) المعارض، بزعامة مرال آقشينير، نتيجة خلافات سياسية مع (حزب الحركة القومية)، فإن البقيّة صبّت كلّها دفعة واحدة في مصلحة إردوغان، وشكّلت العامل الرئيس في فوزه، وذلك انطلاقاً من نزعتَين:

– أولى، قومية تركية متشدّدة، وتقدَّر بـ١٥٪، ترفض وصول مرشّح يحظى بتأييد (حزب الشعوب الديموقراطي) الذي يمثّل العصبية الكردية الرئيسة. وفي هذا الإطار، ركّزت حملة إردوغان، عبر الخطابات والفيديوهات الممنتجة والمزوّرة، على (ارتباط) كيليتشدار أوغلو بالانفصالية الكردية.

– ثانية، دينية محافظة متشدّدة، وتقدَّر بـ ٣٥٪–٤٠٪، ترفض وصول شَخصيّة علمانية قد تمثّل لها عودة إلى سياسات اضطهاد الإسلاميين في عهود سيطرة (حزب الشعب الجمهوري) والمؤسسة العسكرية.

ويمكن الإشارة إلى العوامل الإضافية التالية، والتي شكّلت أيضاً أساساً لانتصار إردوغان:

١- ارتكاز حملة الرئيس التركي على الإنجازات التي راكمها على مدى عشرين عاماً، وليس فقط خلال السنوات الأخيرة، وإظهارها على أنها استراتيجية وليست هامشية أو تفصيلية، من مثل صناعة المسيّرات، والطائرات الحربية، وحاملَة طائرات صغيرة، وتشييد الجسور الضخمة والمطارات والأنفاق والطرق السريعة، واكتشافات الغاز، والمستشفيات، وغير ذلك ممّا يعتقد إردوغان أنها صناعات تعزّز (الاستقلال الوطني) في مواجهة محاولات الخارج (الغرب) رهنَ تركيا لمنتجاته وسياساته. ومن هنا تحديداً، جاء وصْفه الانتخابات بأنها (حرب استقلال جديدة).

على رغم كلّ الحملات التحشيدية الداخلية، وحتى الخارجية، ضدّ إردوغان إلا أنه استطاع الاحتفاظ بموقعه الرئاسي، مُحدِثاً انتصاراً تاريخياً على جميع خصومه، ليكون بذلك الرئيس الثالث عشر للجمهورية التركية

٢- وكان لطريقة استعراض هذه الإنجازات التي عكست صورة (الرجل الواحد) وأهميّة (الفرد)، تأثير على مزاج الناخب في مجتمع، يقول الكاتب طه آقيول، يميل إلى (عبادة الشخصية).

٣- الوعود الانتخابية بزيادة الرواتب والقروض وتقديم التسهيلات والإعفاءات، والتي وصلت إلى أرقام فلكية.

٤- على رغم الوضع الاقتصادي المتردّي، فإن جانباً من المواطنين كان يرى في إردوغان عنصر ثقة واستقرار يمكن له أن يتجاوز الصعوبات وفق قاعدة (إذا كان هناك مَن يستطيع أن يفعل شيئاً ما، فهو إردوغان لا غيره). وبالتالي، كان عنصر (الخوف من ما بعد إردوغان) في قلب المعادلة لدى جانب من الناخبين.

٥- وانطلاقاً من القاعدة نفسها، جاء تصويت غالبية سكان هذه المناطق (ومن بينها هاتاي) ليصبّ في سلّة الرئيس التركي.

٦- على رغم أن تنوّع جبهة المعارضة يُعتبر عنصراً يعكس صورة تركيا الجديدة المتصالحة، إلّا أن البعض كان يرى في تعدُّد الرؤوس فيها عنصر عدم ثقة، خصوصاً وأنها شهدت في اليومين الأخيرين قبل ترشيح كيليتشدار أوغلو خلافاً عمودياً كاد يطيح بها، مع اعتراض زعيمة (الحزب الجيّد) على ترشيح زعيم (الشعب الجمهوري)، قبل أن تعود وتوافق.

٧- وجود بعض القلق لدى القوميين الذين

يمثّلهم (الحزب الجيّد) المؤيّد لكيليتشدار أوغلو من التحالف الضمني بين المعارضة و(حزب الشعوب الديموقراطي) الكردي. وربّما اختار جانب من المعارضة القومية في (الجيد) أن لا يصوّت لكيليتشدار أوغلو، وهو ما قد يوضّحه تراجع النسبة التي نالها الحزب بثلاث نقاط، والتي يمكن أن تكون جُيّرت لحزب (الحركة القومية) – لا سيما وأنه نال أكثر من المتوقّع بثلاث نقاط –، وصبّت تالياً في إردوغان.

٨- لعب الإعلام دوراً كبيراً في تعميم صورة إردوغان والدعاية له. وباستثناء اثنتَين أو ثلاث، كانت معظم المحطّات التلفزيونية موالية لرئيس الجمهورية، وتنقل مباشرة كلّ مهرجاناته ونشاطاته، فيما لا تنقل أيّ نشاط للمعارضة، في انعكاس للخلل في مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص.

٩- الدور المهمّ الذي لعبته بعض الدول الخارجية، وفي مقدّمها روسيا، في دعم حملة إردوغان، من خلال ضخّ الأموال الاستثمارية، ولا سيما في قطاع الطاقة (الغاز الطبيعي) في تركيا، والترويج لإنجازات الرئيس التركي عبر افتتاح مفاعل مرسين النووي، الذي بنته روسيا، عشية الانتخابات، وقبل أن ينتهي العمل فيه.

أمّا على الصعيد الخارجي، فإن فوز إردوغان يعني، بشكل أو بآخر، استمرار السياسات الحالية بكلّ خيرها وشرها. بل يمكن أن يكون انتصاره باعثاً للتشدُّد والابتزاز، بعدما تحوّل إلى واقع يحكم تركيا لمدّة خمس سنوات كاملة، وبعدما لم يَعُد مضطرّاً لتقديم تنازلات بفعل الحسابات الانتخابية. وهنا، ستكون الأنظار متّجهة إلى الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة التي يمكن اعتبارها مهزومة، بعدما توعّد رئيسها، جو بايدن، بخلع إردوغان؛ وما إذا كانت واشنطن والعواصم الأوربية ستغيّر من سياساتها تجاه الرئيس التركي، أم أن الجفاء سيستمر في العلاقة بينهما، في حين يُتوقّع أن تواصل تركيا الالتزام بسياساتها الأطلسية، كونها عضواً في الحلف، ولكن بما لا يؤثّر على ما تعتبره (مصالح وطنية) في أكثر من قضيّة، ومع أكثر من بلد.

في المقابل، ستتعزّز العلاقات مع روسيا وإيران، اللتَين عبّرتا بوضوح، بل وساعدتا على تعزيز فرص إردوغان. لكن من غير الواضح ما الذي ستكون عليه سياسة الرئيس التركي الجديدة تجاه سورية، وما إذا كان مستعدّاً للتجاوب مع الضغوط الروسية والإيرانية لتسهيل الوصول إلى حلّ للمشكلات القائمة مع دمشق، أم أنه سيجد نفسه متحرّراً من أيّ حسابات انتخابية، وسيتصلّب في مواقفه تجاه قضايا، من مثل الانسحاب، واللاجئين، والمسلّحين، والأمن الحَدوَدي، مع التوقّف عند (الرسالة القويّة) التي بعثها الرئيس السوري، بشار الأسد، في مؤتمر (القمّة العربية) في جدة، عن (خطر الفكر العثماني التوسّعي المطعّم بنكهة إخوانية منحرفة)، وما إذا جاءت لترسم (خطوطاً حمراء) جديدة فاصلة في العلاقات مع تركيا في المرحلة المقبلة، والتي لا تقبل سوى السيادة الكاملة للدولة على كل جزء من تراب سورية، وكل ما يتعلّق بأمنها القومي.

(الأخبار)

نصر الله:
المقاومة قادرة على تغيير المعادلات وصنع الانتصارات

واهـمٌ من يعتقد أن المعركة مع العدو انتهت

جدد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله التأكيد أن المقاومة باتت قادرة على تغيير المعادلات وصنع الانتصارات، وأن التهديدات الإسرائيلية الأخيرة تأتي بعد فشل عدوانه على قطاع غزة المحاصر.

وقال السيد نصر الله في كلمة له في الذكرى الـ ٢٣ لعيد المقاومة والتحرير: (واهـمٌ من يعتقد أن المعركة مع العدو الإسرائيلي انتهت، فهناك جزء من أرضنا ما زال محتلاً) محذّراً إياه من أن يخطئ التقدير ويرتكب أي خطأ في أي بلد قد يؤدي إلى حرب كبرى في المنطقة تؤدي به إلى الهاوية.

وبيّن نصر الله أنه بعد انسحاب (إسرائيل) من لبنان عام ٢٠٠٠ ومن قطاع غزة تحطّمت أسطورتها، وباتت اليوم تختبئ خلف الجدران والنيران، وعاجزة عن فرض شروطها في أي مفاوضات مع الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أهمية تذكير الأجيال بأن انتصار المقاومة الذي تحقق لم يأت بالمجان، وإنما حصيلة سنوات طويلة من الصمود والتضحيات.

وأكد الأمين العام لحزب الله تنامي قوة الردع لدى المقاومة وأنها باتت قادرة على تغيير المعادلات وصنع الانتصارات، وأن التهديدات الإسرائيلية الأخيرة تأتي بعد فشل عدوان الاحتلال على قطاع غزة المحاصر في عملية (ثأر الأحرار) وقال: (نمتلك الأمل بتحرير فلسطين والثقة واليقين بانتصارنا).

وأشار نصر الله إلى أنه لم تعد هناك هيمنة أمريكية في العالم، وباتت الأمور تتجه نحو عالم متعدد الأقطاب، وهو ما يقلق (إسرائيل) مبيناً أن رهانات الإدارة الأمريكية في المنطقة سقطت ومعها صفقة القرن.

وشدد نصر الله على أن معادلة الجيش والشعب والمقاومة تبقى مظلة حماية حقيقية يجب عدم التفريط بها وإخراجها من (الجدل البيزنطي) داعياً إلى حل قضية اللاجئين السوريين في لبنان عبر إرسال وفد حكومي لبناني إلى سورية وإجراء محادثات حول المسألة.

العـــــدد 1060 ـ الأربعـــــاء 31 أيـــــار 2023

تحذيرات في محلّها

» د. صياح فرحان عزام

هنري كيسنجر الذي يوصف بثعلب السياسة الأمريكية، هو رجل سياسة مخضرم، مارس الواقعية السياسية، وهو خبير دبلوماسي وجيوسياسي متمرس ومحنك، وكما هو معروف كان صاحب الرأي في سياسة الانفتاح على الصين والاتحاد السوفييتي السابق، وله بصمة سياسية واضحة وعميقة في الشؤون الدولية، ولهذه الأسباب الآنفة الذكر حين يقدم رأياً أو موقفاً، فإنه يصدر عن رجل سياسي لديه قدرة على الاستشراف وتقييم الأوضاع وتقديم الحلول.

وفي الآونة الأخيرة قبيل عيد ميلاده المئة الذي يصادف يوم ٢٧ أيار الجاري، حذر في حديث له مع شبكة (سي إن إن) من أن الحرب الأوكرانية (تقترب من نقطة تحوّل مهمة). وفي حديث آخر مع صحيفة (إل موندو) الإسبانية حذر من رغبة البعض في (تفكيك روسيا، لأن ذلك قد يؤدي إلى فوضى نووية)، داعياً إلى إحلال سلام قائم على التفاوض للحد من مخاطر نشوب حرب عالمية مدمرة، وأضاف قائلاً: (نعيش الآن في عصر جديد تماماً، والوضع الجيوسياسي على مستوى العالم سيشهد تحولات كثيرة بعد انتهاء الحرب الأوكرانية).

إن تحذيرات كيسنجر من اقتراب الحرب الأوكرانية من نقطة تحول مهمة ومن مخاطر نشوب حرب عالمية مدمرة، لا تلتقي مع قيام الدول الغربية، وفي المقدمة منها الولايات المتحدة الأمريكية، واستمرارها بتصعيد أوار الحرب، ومساعيها الخبيثة لتوسيع ساحة القتال بما يتجاوز حدودها الحالية، وصولاً إلى الأراضي الروسية، من خلال تزويد أوكرانيا بأسلحة جديدة وصواريخ من طراز (ستورم شادو) التي يصل مداها إلى أكثر من ٢٥٠ كم، وهي صواريخ تطلق من الطائرات بعيداً عن خطوط القتال، ويمكنها استهداف مراكز القيادة الروسية، وخطوط الإمداد، ومستودعات الذخيرة والوقود والعتاد في عمق شبه جزيرة القرم.

وكانت الولايات المتحدة قد زودت نظام زيلينسكي بأنظمة الصواريخ الدقيقة من طراز هيماوس مع ذخيرتها، ويبلغ مداها ٣٠٠ كم، لكن مدياتها قُلِّصت إلى نحو ٨ كم خوفاً من رد الفعل الروسي.

لا شك في أن هذا التطور في توفير الأسلحة الغربية بعيدة المدى لأوكرانيا، هدفه تمكين نظام زيلينسكي من شنّ ما أسماه (هجوم الربيع) الذي طال انتظاره، وقيل إن سبب تأخيره يعود إلى عدم كفاية ما لدى نظام كييف من أسلحة وذخائر لنجاح الهجوم.

يبدو من الواضح أن هناك إصراراً غربياً أطلسياً على توسيع رقعة الحرب، وبالتالي تزايد المخاطر من احتمال ردّ روسي غير متوقع، وجاءت دعوة مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي جوزيف بوريل قبل أيام للدول الأعضاء في الاتحاد إلى (الإسراع) في تسليم كييف التجهيزات العسكرية وتزويدها بأسلحة بعيدة المدى لمواجهة القوات الروسية، بمثابة صبّ زيت على النار المشتعلة، الأمر الذي يقود إلى مخاطر لا يمكن التكهن بها.

بالطبع رأت روسيا أن هذا التصعيد (خطوة شديدة العدائية) محذرة من خطورة ذلك، ووعدت بـ(ردّ عسكري ملائم) إذا استحوذت أوكرانيا صواريخ (ستورم شادو).

إذاً، بين تحذيرات كيسنجر وما تقوم به الدول الغربية من ضخ أسلحة لأوكرانيا، إلى جانب جولة زيلينسكي الأوربية الأخيرة التي يستجدي من خلالها الأسلحة المتطورة والدعم المالي، تصبح تحذيرات كيسنجر أقرب إلى التحقق، لعدم تقدير الغرب لعواقب الرد الروسي المرتقب وتبعاته، انطلاقاً من حقوق موسكو في الدفاع عن سيادة أراضيها، ومنع اقتراب قوات الناتو من حدودها، وهذا حق طبيعي لروسيا.

نعيش الآن في عصر جديد تماماً، والوضع الجيوسياسي على مستوى العالم سيشهد تحولات كثيرة بعد انتهاء الحرب الأوكرانية

هذا التطور في توفير الأسلحة الغربية بعيدة المدى لأوكرانيا، هدفه تمكين نظام زيلينسكي من شنّ ما أسماه (هجوم الربيع) الذي طال انتظاره

الهيمنة تترنّح

» **وليد شرارة**

هيمنةُ الولايات المتحدة السياسية على العالم تترنّح. لا يغيّر هذا الأمر في حقيقة أنّ الميزانية العسكرية الأمريكية هي الأضخم على مستوى الكوكب، إذ إنها ستصل إلى ٨٨٦ مليار دولار في ٢٠٢٤، ولا أنّ ناتجها المحلي الإجمالي يمثل ٢٥٪ من الناتج الإجمالي العالمي، وكونها ما زالت مركزاً رئيسياً للتطور العلمي والتكنولوجي. امتلاكها لجميع أدوات القوة الصلبة لم يعد يجدي نفعاً عند محاولتها إلزام بقية الكوكب غير الغربي (٨٥٪ من سكانه حالياً و٩٠٪ منهم في ٢٠٥٠ وفقاً لتقرير قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة الصادر في ٢٠٢٢) بأولويات أجندتها الاستراتيجية الإجمالية، كما كانت تفعل مع قسم عظيم منها لعقود خلت.

لقد كشفت الحرب العالمية الدائرة بالوكالة في أوكرانيا، بين معسكر غربي بقيادة أمريكية من جهة، وروسيا من جهة أخرى، رفضاً قاطعاً لبلدان الجنوب العالمي للخضوع لإملاءات واشنطن الخاصة بفرض عقوبات مالية واقتصادية على موسكو. فشلت الإمبراطورية المنحدرة أيضاً في حمل هذه البلدان على وقف تطوير شراكاتها المتعددة المجالات مع الصين، المنافس الأبرز على الريادة الدولية من منظورها. شأن آخر لا يقل خطورة بالنسبة لواشنطن؛ هو الاتجاه المتزايد للبلدان المذكورة إلى اعتماد اليوان والروبل في تعاملاتهما التجارية مع بكين وموسكو، ما يهدّد على المدى المتوسط والبعيد، ومع تنامي مثل هذا الاتجاه، موقع الدولار كعملة للمبادلات العالمية بامتياز، وما يتأتّى عن ذلك من تداع لركيزة أساسية من ركائز الهيمنة الأمريكية. فقدان القدرة على كسب ولو جزء من هذه البلدان إلى صف واشنطن، بما فيها تلك المحسوبة حليفة تقليدية لها، في سياق المواجهات الاستراتيجية الحيوية التي تخوضها راهناً، هو مؤشّرٌ حاسم على انحسار هيمنتها.

على الرغم من أن الجنوب العالمي ليس إطاراً جبهوياً معادياً للإمبريالية، فإنه(مفهوم خطر) حسب جاك أتالي، المستشار (الصهيوني جدّاً) للرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتران، لأنه -برأيه- يستبدل (التناقض الرئيسي بين الديمقراطيات والنظم الشمولية) بتناقض آخر يقسّم صفوف الأولى ويسمح للثانية بتوسيع دائرة تحالفاتها. هذا المفهوم السياسي الذي راج استخدامه خلال السنوات الماضية يشير إلى المجموعة الكبيرة من الدول التي خضعت في مراحل مديدة من تاريخها لأنماط متباينة من السيطرة الاستعمارية الغربية. لكنه ليس رديفاً لمفهومي (العالم الثالث) أو (البلدان النامية) اللذين استندا إلى وجود معايير مشتركة بين هذه البلدان في الفترة التي تلت نيلها للاستقلال، كغياب التنمية الاقتصادية الشاملة والتطور الصناعي، وكهشاشة الاستقرار السياسي الداخلي، إضافة إلى ديمومة مستويات متعددة من التبعية للغرب.

احتدام الصراعات بين القوى الكبرى، والمفاعيل الناجمة عن دخول النظام الدولي في عملية مخاض، ستكون صعبة ودامية، وربما تترتب عليها مخاطر كبرى، ولكنها، وللمفارقة، قد توفّر فرصاً تاريخية لشعوب منطقتنا، كما حصل في مراحل تاريخية سابقة

من البديهي أنّ مثل هذه المعايير لم يعد ينطبق على دول كالصين والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا وتركيا وإيران، وغيرها، التي أضحت أقطاباً اقتصادية و/أو سياسية على الصعد الدولية و/أو الإقليمية.

تختلف دول الجنوب العالمي في خياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك في طبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، بعضها كان، وما زال، في حالة صراع معها، بينما تحالف بعضها الآخر معها لعقود طويلة أو تقاطع معها في أكثر من قضية. الجديد اليوم هو مسعى من تحالف وتقاطع، في ظل التحولات المتسارعة في موازين القوى بين أطراف النظام الدولي، للخروج من العلاقات الحصرية مع المعسكر الغربي، وتنويع شراكاتها، لتحسين موقعها في هذا النظام. بكلام آخر، أصبح هناك طموح إلى المزيد من الاستقلالية عن مراكز الهيمنة الغربية لدى دول وازنة في الجنوب العالمي، ما يفسح في المجال لتنسيق وتعاون أكبر بينها وبين تلك الدول التي قاومت سياسات هذه المراكز منذ زمن بعيد، حول قضايا مصيرية مشتركة فيما بينها مرتبطة بالتنمية وبالتجارة العالمية وصولاً إلى الاحتباس الحراري وتداعياته الكارثية عليها أولاً. ولا شك أنّ مثل هذه التوجهات تنسجم لحد التماهي مع التطلعات التاريخية لشعوب الجنوب للاستقلال الحقيقي.

احتدام الصراعات بين القوى الكبرى، والمفاعيل الناجمة عن دخول النظام الدولي في عملية مخاض، ستكون صعبة ودامية، وربما تترتب عليها مخاطر كبرى، ولكنها، وللمفارقة، قد توفّر فرصاً تاريخية لشعوب منطقتنا، كما حصل في مراحل تاريخية سابقة، بعد الحرب العالمية الثانية مثلاً، عندما نجحت البلدان المستعمرة في انتزاع استقلالها. هي تطورات تقتضي جميعها نقاشاً واسعاً لفهم أعمق لما يجري أولاً، والتفكير في كيفية ومدى الإفادة منه ثانياً.

(الأخبار)

العـــدد 1060 ـ الأربعـــاء 31 أيـــار 2023

بانوراما الحرب الروسية الأوكرانية

» د. نهلة الخطيب

يقول ألكسندر دوغين: (هناك ثلاث فترات جيوسياسية في التاريخ الحديث لروسيا، الأولى بداية التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفييتي واستسلام روسيا للغرب، والثانية بدأت بتسلم فلاديمير بوتين الحكم عام ٢٠٠٠، حيث استعادت روسيا سيادتها وهيبتها ومكانتها الدولية، والفترة الثالثة مع بداية الحرب في شباط ٢٠٢٢، وهذه الفترة هي الأكثر صعوبة وحسماً، لم يكن بالإمكان تجنب الحرب أو منعها، الحرب الجيوسياسية للغرب ضد روسيا مستمرة تتغير أطوارها فقط، باردة أو ساخنة، والآن المرحلة ساخنة جداً ولا يمكن أن تكون أكثر سخونة).

تفاعلات متسارعة تشهدها الحرب الروسية الأوكرانية تجمع ما بين تجديد العقوبات على روسيا، وإمكانات أوكرانيا ومقدراتها، ومصداقية الوعود الفضفاضة وبخاصة (الأوربية) بإمداد السلاح والعتاد الحربي، في الوقت الذي ينعكس فيه طابع التعامل السياسي المجرد مع الأزمة سلباً على العلاقات الأوربية- الروسية، واقتصادياً في ظل أزمة مالية خانقة يعيشها الاتحاد الأوربي، وعجزه عن حل الأزمات الخانقة التي تعيشها العديد من دوله وخاصة في توريدات الطاقة، وبالتالي عدم قدرته موضوعياً على إضافة عبء جديد على صعوباته القائمة التي باتت تهدد مستقبله بوصفه قطباً اقتصادياً. في الوقت الذي تنظر فيه الإدارة الامريكية بارتياح إلى تداعيات الحرب الأوكرانية، بوصفها رداً على السياسات الروسية وما تمثله راهناً في التعاطي مع الإشكاليات الكثيرة التي يعانيها عالمنا، وصولاً إلى تدويل هذه الأزمة وطرحها في مجلس الأمن الدولي أيضاً، وإلى تفاعلات داخلية ليست أقل حدة، تتجاوز سيادة أوكرانيا وتهدف إلى كسر بوتين وإزاحة القوة الروسية من طريقها، ملتزمة بتوصيات هنري كيسنجر (عند اندلاع أزمة أو صراع مسلح في أي مكان، فإن على الولايات المتحدة الأمريكية التريث طويلاً لتتضح الفوائد من تلك الأزمة).

في الوقت الذي تستعد الولايات المتحدة الأمريكية لتزويد أوكرانيا بمساعدات عسكرية جديدة تبلغ قيمتها ٣٧٥ مليون دولار تشمل مدفعيات وراجمات هيمارس إضافة إلى طائرات F١٦ من الجيل الرابع الأمريكية وتدريب طيارين أوكرانيين على استخدامها، بدا واضحاً تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الروسية الأوكرانية، لأن دولة كأوكرانيا ما كان لها أن تصمد أمام روسيا لولا الدعم والتجييش من الولايات المتحدة الامريكية والغرب متمثلاً بحلف الناتو

عُقدت قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ٢٠٢٣/٥/١٩ في هيروشيما باليابان، وشارك فيها الرئيس الأمريكي جو بايدن وسط توتر متصاعد تشهده منطقة شرق آسيا خاصة والعالم عامةً، إذ يخشى من إمكانية أن تكرر الصين سيناريو أوكرانيا في تايوان، وتأتي القمة في وقت تتحرك فيه الصين لملء الفراغ الذي نشأ إثر الحرب الروسية على أوكرانيا في بلدان الاتحاد السوفييتي السابقة طارحة نفسها قائداً عالمياً وساعية لتوسيع نفوذها خارج حدودها.

البيان الختامي للقمة ينتقد الصين ويندد بالسلوك غير المسؤول لكوريا الشمالية، ويطالب روسيا بالانسحاب الفوري وغير المشروط من أوكرانيا، وأظهر قادة قمة السبع كجبهة واحدة في مواجهة روسيا والتصدي للنفوذ الصيني حول العالم. يشددون العقوبات على روسيا والتي شملت قيوداً على صادرات الألماس وحرمان موسكو من التكنولوجيات والمعدات الصناعية، إضافة إلى القيود المفروضة على صادراتها من النفط والغاز، ويسعون لتقليص التجارة مع الصين، في الوقت الذي اعتبر فيه المجتمعون أن ترسانة الصين النووية تشكل مصدر قلق للاستقرار العالمي والإقليمي، ومحاولة التقارب في مسائل استراتيجية رغم تباينات في مواقف دولها تجاه العديد من القضايا المدرجة على جدول أعمالها، وبخاصة علاقات دول المجموعة الاقتصادية وانعكاساتها على المواقف السياسية لهذه الدول. وتصدّرت الاجتماع مسألة وحدة موقف المجموعة السياسي- الاقتصادي، وأقروا (أن المتانة الاقتصادية تستلزم المخاطر والتنوع بعيداً عن الصين ثاني أكبر اقتصادات العالم)، والموقف من تطورات الملف الأوكراني بحضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي وُصف حسب مصدر دبلوماسي فرنسي (بالحضور المهم جداً)، وأقر زعماء دول المجموعة دعم أوكرانيا بكل ما تحتاجه مع تجديد التزامهم بتزويدها بالدعم المالي والعسكري في حربها مع روسيا.

وبالمزامنة مع قمة دول السبع الكبرى افتتح الرئيس الصيني شي جين بينغ قمة الصين وآسيا الوسطى في ٢٠٢٣/٥/١٨ في مدينة شيان الصينية، وهو الاجتماع الأول من نوعه منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، ويهدف إلى إقامة شبكات نقل وإنشاء أنابيب طاقة واسعة النطاق، ومشروع سكك حديد تربط الصين بهذه الدول، باعتبار الصين ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وأكدت بكين على الحفاظ على سيادة وأمن واستقلالية دول آسيا الوسطى وتعزيز أهميتها بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق ذات الأهمية الجيوسياسية للصين.

بين حشد وحشد مضاد تحولت أوكرانيا إلى مسرح لعروض الأسلحة وتجربتها نحو مستويات غير مسبوقة في زخمها وخطورتها ما بين أسلحة تقليدية إلى أسلحة متطورة بدءاً بالمسيرات والدبابات والصواريخ متوسطة

العـــدد 1060 ـ الأربعـــاء 31 أيـــار 2023

الحرب ستنتهي بطريقة ما، ومن الصعب التكهن بنهاية هذه الحرب وإمكانية تحولها إلى حرب عالمية نووية، إلا إذا خسرت روسيا لأنها معركة وجود بالنسبة لها، وإذا كانت روسيا ستستخدم الأسلحة النووية ضد أوكرانيا فمن المحتمل ان ترد الولايات المتحدة الأمريكية بأسلحة مماثلة ستكون مدمرة للبلدين وكل الغرب، إذاً حرب نووية سيكون الخاسر الاكبر هو من يفجر ويطلق القنبلة النووية الأولى، ولابد من تدخل بعض العقلاء ومشاركة مجلس الأمن والأمم المتحدة بأليات للتوسط بين الطرفيين المتنازعين والتوصل إلى اتفاق سلام يضمن السلم والأمن الدوليين

المدى ومضادات الدروع وغيرها إلى الطائرات من دون طيار (الدرونز) وراجمات صواريخ هيمارس أمريكية الصنع ومدافع هاوتزر، إلى جانب الأسلحة الاستراتيجية والنووية لتضع القارة الأوربية والعالم أمام أخطر صراع جيوسياسي.

معركة باخموت أشرس معارك الحرب الدائرة في أوكرانيا وأكثرها دموية، والمستمرة منذ ١٥ شهراً، انتهت بسيطرة روسيا عليها في ٢٠٢٣/٥/١٠، إذ إن باخموت تشكل بوابة للتقدم باتجاه مدينتي ساوفينسك وكراماتورسك في دونباس، مما يعيق هجوم الربيع الأوكراني المتوقع بداية الصيف، وفي تصريح متناقض لزيلينسكي عما إذا كانت المدينة لا تزال تحت سيطرة أوكرانيا بعدما أكد الروس الاستيلاء الكامل عليها قال (لا أعتقد ذلك) وأضاف (اليوم باخموت في قلوبنا).

في الوقت الذي تستعد الولايات المتحدة الأمريكية لتزويد أوكرانيا بمساعدات عسكرية جديدة تبلغ قيمتها ٣٧٥ مليون دولار تشمل مدفعيات وراجمات هيمارس إضافة إلى طائرات F١٦ من الجيل الرابع الأمريكية وتدريب طيارين أوكرانيين على استخدامها، بدا واضحاً تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الروسية الأوكرانية، لأن دولة كأوكرانيا ما كان لها أن تصمد أمام روسيا لولا الدعم والتجييش من الولايات المتحدة الامريكية والغرب متمثلاً بحلف الناتو، ويبدو أنها نجحت في جعل المعركة حرب استنزاف لروسيا اقتصادياً وعسكرياً استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة إلا النووي منها.

ومن جهة أخرى تدرك روسيا أن هذه المعركة ورغم استفرادها بأسلحة نوعية لن تُحسم بسهولة، وهذا ليس في صالحها لأن الغرب والولايات المتحدة الامريكية يغدقون بالمليارات لتمويل هذه الحرب، هذا في الوقت الذي ردت فيه موسكو على التهديدات وما يحاك ضدها باتفاق يسمح لروسيا بنشر ونقل أسلحة نووية إلى بيلاروسيا، وهذا ما أعلنه الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في ٢٠٢٣/٥/٢٥، مما يعني أن روسيا قررت إظهار قوتها الردعية لدرء الخطر القادم، ولاسيما بعد تصريحات أوكرانية حول هجوم قادم على روسيا لاستعادة المناطق التي تم السيطرة عليها بما فيها شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا عام ٢٠١٤، فقد أعلن أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الروسي أوليكسي دانيلوف قبل يومين، أن بلاده مستعده لشن هجومها المضاد للقوات الروسية ويمكن أن يبدأ غداً أو بعد غد أو بعد أسبوع. شخص بوتين علاقة الغرب بزيلينسكي متهكماً في تصريح له (الغرب ماض في الدعم بكل الأشكال مع الوعود بالنصر هذا العام، والجولات المكوكية للرئيس الأوكراني لا تنتهي فموسكو تقرأ جيداً كتب كسينجر وتعلم جيداً من أين تتألم واشنطن).

الحرب ستنتهي بطريقة ما، ومن الصعب التكهن بنهاية هذه الحرب وإمكانية تحولها إلى حرب عالمية نووية، إلا إذا خسرت روسيا لأنها معركة وجود بالنسبة لها، وإذا كانت روسيا ستستخدم الأسلحة النووية ضد أوكرانيا فمن المحتمل ان ترد الولايات المتحدة الأمريكية بأسلحة مماثلة ستكون مدمرة للبلدين وكل الغرب، إذاً حرب نووية سيكون الخاسر الاكبر هو من يفجر ويطلق القنبلة النووية الأولى، ولابد من تدخل بعض العقلاء ومشاركة مجلس الأمن والأمم المتحدة بأليات للتوسط بين الطرفيين المتنازعين والتوصل إلى اتفاق سلام يضمن السلم والأمن الدوليين، وهذا ما يدور في الأروقة السياسية رغم حدة التصعيد العسكري بين الطرفين لزيادة المكاسب السياسية في التسوية ويفترض أن تكون الصين هي عراب هذا الاتفاق.

العـــدد 1060 ـ الأربعـــاء 31 أيـــار 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

هل تتخلى الحكومة عن دعم القطاع الكهربائي؟

بعد الانسحاب التدريجي للحكومة الموقرة من دعم شرائح معينة، ومحاصرتها للمواطن السوري في رغيف الخبز وكيلو السكر وليتر من المازوت والبنزين، وأسطوانة الغاز، فإنها تعمل اليوم أيضاً على ترك المواطن وحيداً في مواجهة حيتان السوق، إذ يبدو أنها تخطط للانسحاب أيضاً من دعم الطاقة الكهربائية، بعد أن شهد الشارع السوري انتشاراً كبيراً للـ(أمبيرات) في مناطق عديدة من دمشق.

وقد أعلن سمير دكاك (عضو مجلس محافظة دمشق) منذ أيام أن الباب مفتوح لأي مواطن يريد التقدم على ترخيص الأمبيرات، كما تم الإعلان بشكل رسمي عن بدء العمل بالأمبيرات الأسبوع الماضي، لتكون منطقة (الشعلان) أول من دشّنت العمل بالنظام، فيما تقدم مستثمر آخر منذ أيام بوضع أمبيرات في مناطق (التضامن والزاهرة ومخيم اليرموك)، وذلك حسب ما صرّح به حسام سفور (مدير الأملاك في محافظة دمشق) لإذاعة (شام أف أم)، الذي حاول أن يدحض ما يشك به المواطن من تخلي الحكومة عن دعمها للكهرباء، فقد أشار إلى أن العمل بالأمبيرات هو إجراء مؤقت إلى حين تحسّن واقع الكهرباء في البلاد.

عزيزي القارئ، إن مسألة الأمبيرات كانت مرفوضة من قبل الحكومة في السابق، انطلاقاً من كونها ملوثة للبيئة والتكلفة العالية التي لا يستطيع تحمّل نفقاتها ٨٠٪ من الشعب السوري، وعلى اعتبار أن الحكومة تريد أن يبقى قطاع الحكومة تحت جناحها، وتبقى الداعم الأول له، لكن ماذا عن تحول ذلك الرفض إلى واقع اليوم؟ وماذا عن تبعات انتشار العمل بالأمبيرات اقتصادياً وبيئياً؟

أيها السادة، يتساءل مواطنون: هل ستصبح حتى الخدمات الأساسية كتوفير الكهرباء والماء والغذاء وغيرها التي هي من حقوق المواطن وواجب الحكومة حكراً على الأغنياء فقط؟

هل تنحاز الحكومة لسياسة الخُمس الثريّ؟ وهل بات يلزمنا حكومتان، حكومة للشعب، وحكومة للنخبة؟

ربما يلجأ البعض إلى استخدام الأمبيرات مجبراً في ظل تبخر الثقة بالحكومة ووعودها في تحسين واقع الكهرباء، لكن من سيتولى مسؤولية ضبط تكاليف الاشتراك بخطوط الأمبيرات؟

كيف سيُضبط جشع التجار واستغلالهم؟

والسؤال الأخير: لماذا تستمر الحكومة بوضع العصي في العجلات أمام المواطن؟

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

مجلس محافظة حلب في دورته العادية الثالثة

على مدار ٤ أيام ناقش أعضاء مجلس محافظة حلب أوضاع محافظتهم بكل مسؤولية برئاسة محمد حجازي (رئيس المجلس).

تركزت المداخلات على ضرورة:

١- تعزيل شبكات الريّ في مشاريع ريّ مسكنة، والتوزيع العادل لمياه الري على الفلاحين وإصلاح المضخات، وتسهيل إجراءات منح قروض الطاقة المتجددة وتوزيع الإطفائيات على مساحة المحافظة أثناء الحصاد.

٢- حل مشكلة الازدحام على صرّافات البنوك (العقاري والتجاري)، أثناء قبض العاملين المتقاعدين لرواتبهم وزيادة عدد الصرافات بحلب، فالعدد الموجود منها لا يلبي العدد الكبير من المتقاعدين والمتعاملين مع الصراف.

٣- معالجة الارتفاع الكبير لأقساط المدارس الخاصة، ثلاثة أضعاف العام الماضي.

٤- حل مشكلة النقل الداخلي بحلب وإلزام أصحاب السرافيس بعدم تقسيم الخط الواحد إلى عدة أجزاء، مما يكبد المواطن مصاريف إضافية.

٥- حل مشكلة ضعف التغطية الخليوية في المنطقة الصناعية بالشيخ نجار.

٦- حل مشكلة تسرب المياه في الأقبية في عدة مناطق من مدينة حلب.

٧- ضرورة تأمين أسواق شعبية وتعزيز دور (السورية للتجارة) في التدخل.

٨- حل مشكلة ارتفاع أسعار الأمبير والمحاسبة الرادعة لأصحاب المولدات.

٩- تغذية مدينة مسكنة بمياه الشرب وتفعيل كراجات الريف الشرقي.

١٠- ترميم وأتمتة الصحائف العقارية وخاصة المتضررة منها.

١١- توزيع المساعدات الواردة إلى حلب على كل العائلات، لأنها بأمسّ الحاجة إليها، والغالبية العظمى تستحق ذلك.

١٢- وضع جدول زمني لرشّ المبيدات في مناطق حلب كافة.

مصطفى كوسا: مظلات.. واعتمادات.. وأراضٍ شاغرة

وتقدم الرفيق مصطفى كوسا (عضو مجلس المحافظة، ممثل حزبنا الشيوعي السوري الموحد) بالمداخلة التالية:

السيد رئيس المجلس.. السادة الزملاء!

للمرة الثالثة أطالب مجلس مدينة حلب بإقامة مظلات في مركز انطلاق السرافيس بباب جنين، تقي المواطنين حر الصيف وأمطار الشتاء خلال انتظارهم، والحجة غير المقنعة من مجلس المدينة عدم توفر الاعتماد! هل الاعتماد متوفر فقط لصيانة المكاتب وصرف مئات الملايين على مكاتب أعضاء المكتب التنفيذي؟

- هناك أراضٍ في منطقة الحمدانية شاغرةً، أرجو بيان الصفة العمرانية لهذه البقع، ولماذا يتركها مجلس المدينة لتصبح مقالب للقمامة، وإذا كان مجلس المدينة ليس بحاجة لهذه الأراضي، أطالب بتخصيصها لوزارة الثقافة لإقامة مركز ثقافي في الحمدانية أو لوزارة التجارة الداخلية لإقامة فرن يخدم المواطنين في مشروع ٣٠٠٠.

- تجهيز وصيانة الحديقة الموجودة في حي صلاح الدين.

- تنظيف مرآب مجلس المدينة من الأتربة والأوساخ الموجودة فيه.

- أطالب باقتراح تعديل القانون رقم ٣ لعام ٢٠١٨، للسماح لمجلس مدينة حلب بإزالة أنقاض الأبنية الخاصة التي دمرها الإرهاب وعدم تركها مرتعاً للقمامة، لأن أغلب أصحاب هذه الأبنية غادروا القطر، وقد لاقى هذا الطرح موافقة المجلس، وتم تكليف عضو المكتب التنفيذي بإعداد مذكرة حول ذلك.

قرارات رفع الأسعار..
لماذا لا تقابلها زيادات في الرواتب والأجور؟

» السويداء- معين حمد العماطوري

يطرح المواطنون أسئلة مشروعة حول القرارات التي لا تصدر إلا ليلاً، وهو سؤال بات يشكل الليل وسكونه اضطراباً وخوفاً في نشر ثقافة الاكتئاب عن طريق رفع معدلات التفكير اليومي في البحث عن لقمة العيش، وهذا الأمر يتفاقم بعد رفع سعر البنزين والغاز المترافق مع قرار رفع أسعار جميع المواد الغذائية المنقولة وغير المنقولة، ولكن الشجن يكمن في سؤال: لماذا لم يسطع بعد فجر رفع الرواتب؟

بات يقيناً أنه بعد منتصف الليل هناك خازوق مهيأ من خوازيق مسبقة الصنع للمواطن المحلزن برفع الأسعار دون رحمة أو شفقة أو تفكير بمستوى المعيشة، ولعل تلك الليلة من المشاورات خلصت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى نتائج بوجوب إصدار قرار يقضي بتحديد سعر مبيع البنزين أوكتان ٩٥ بـ(٧٦٠٠) ل. س، ورفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي المدعوم إلى ١٥٠٠٠ ل. س، وتحديد سعر أسطوانة الغاز المنزلي بالسعر الحر من داخل البطاقة أم من خارجها ٥٠ ألف ل. س، وأيضاً سعر أسطوانة الغاز الصناعي ٧٥ ألف ل. س.

فقد أعلنت الحكومة في وقت متأخر من مساء يوم الاثنين ٢٢ أيار تحريك أسعار البنزين والغاز المنزلي بنسب تتراوح بين ٢٠ و٣٠٪، وتأتي زيادة أسعار البنزين في وقت تحاول الحكومة فيه خفض فاتورة المشتقات النفطية، التي تحمّل الموازنة العامة للبلاد أعباء مضاعفة وفي وقت يشهد فيه الاقتصاد السوري العديد من الأعباء.

علماً أن سعر صرف الدولار الأمريكي في السوق السورية تجاوز حاليًا ٩٢٠٠ ليرة سورية، مقابل ٥٠ ليرة في ٢٠١١.

الزيادة الثانية للمحروقات خلال عام ٢٠٢٣:

زيادة أسعار البنزين في سورية هذه هي الثانية خلال العام الجاري (٢٠٢٣)، إذ رفعت الحكومة السورية في ٣ كانون الثاني الماضي أسعار لتر البنزين أوكتان ٩٥ إلى ٥٧٥٠ ليرة، وهي ترفع تحت ذريعة المشتقات النفطية. يصل سعر لتر البنزين العادي في السوق السوداء إلى نحو ١٠ آلاف ليرة، في حين يبلغ سعر لتر المازوت (الديزل) نحو ١٠ آلاف ليرة.

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قد رفعت، في كانون الأول، أسعار الوقود في سورية للمرة الرابعة خلال ٢٠٢٢، إذ ارتفعت أسعار البنزين المدعوم- أوكتان ٩٠ إلى ٣ آلاف ليرة سورية بدلًا من ٢٥٠٠، في حين ارتفع سعر لتر البنزين الحر إلى ٤٩٠٠ ليرة بدلًا من ٤ آلاف، وجاءت زيادة كانون الأول بعد زيادة ضخمة شهدتها أسعار الوقود خلال شهر آب من عام ٢٠٢٢، عندما رفعت سعر البنزين المدعوم بنحو ١٣٠٪، من ١١٠٠ ليرة مقابل اللتر الواحد إلى ٢٥٠٠ ليرة، في وقت تعيش فيه البلاد أزمات متتالية مع ارتفاع الأسعار ونقص المحروقات وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة.

محاولة لتقليل الخسائر الهائلة

وتعلّل الحكومة قرارتها التعسفية برفع أسعار البنزين أنه محاولة لتقليل الخسائر الهائلة في موازنة النفط وضمان لعدم انقطاع المادة أو قلة توافرها. ونسب الفساد بتزايد والأغنياء وتجار السوق السوداء المعروفين بتزايد.. ولا قدرة لها على المكافحة، ذلك أن الفساد بات أقوى من مكافحته.

لم تراعِ الحكومة مدى انعكاس ارتفاع سعر الغاز والبنزين، على مجموعة كبيرة من المواد المعتمدة في إنتاجها على هاتين المادتين، فمنذ اليوم الأول من تنفيذ القرار شهدت ارتفاعات فوضوية للعديد من المواد الغذائية بحجة ارتفاع سعر أسطوانة الغاز، كذلك أكد أكثر من مواطن أن الناقل رفع السعر من ١٥ ألفاً كما ورد في القرار إلى ١٨ ألفاً مما جعل هذا اليوم يوماً للمهاترات والنزاعات بين المواطنين وناقلي الغاز وبائعي المواد الغذائية، الأمر الذي أثر على أجور النقل، فالسائقون رددوا: ما حدا أحسن من حدا، وقد وجدوا في قرار رفع سعر البنزين ضالتهم ليبرروا لأنفسهم ويشطحوا بأسعار أجور كما يشاؤون.

الشارع في السويداء يصرخ: تستطيعون رفع الأسعار دون دراسة لقيمة المواطن وانعكاس مردودها السيئ على معيشته، أما زيادة الرواتب فتحتاج لسنوات من الدراسة!!

لقد وقف راتب ذوي الدخل المحدود مذهولاً من الشلل التام الذي أصابه وأفقده قيمته وقدرته على تأمين احتياجات الأسرة ليومين، والسؤال لضمير الحكومة: كيف يستقيم رفع أسعار كل شيء مع بقاء الراتب في حالة اضمحلال وتراجع؟

وكيف لأي أسرة أن تستمر بهذا الأجر الزهيد الذي لا يؤمّن قوت يومهم الأول من كل شهر؟

لقد حذرنا مراراً من ثورة الجياع.. وما زلنا نحذر.. لا تجعلوا قيود الحليم تنفجر.. وعلى حد قول فولتير: (إن الذين يستطيعون أن يجعلوك تؤمن بالسخافات، يستطيعون أن يجعلوك ترتكب الفظاعات).

العـــدد 1060 ـ الأربعـــاء 31 أيـــار 2023

القرارات الليلية السوداء للحكومة.. إلى متى؟

» رمضان إبراهيم

لا يزال الواقع الاقتصادي اللعين يرخي بكامل ثقله على حياة المواطن السوري الذي تحمّل ما لا يمكن لمخلوق أن يتحمله. وإذا كان الإرهاب الذي أرعب السوريين على مدى سنوات، وأدخلهم في دوامة صراع طويل الأمد تعددت تصنيفاته وألوانه داخلي وخارجي، لم يكد هذا الإرهاب ينحسر تحت إصرار الشرفاء بالوطن على استكمال النضال والتصدي له بكل تفاصيله، حتى أطل برأسه إرهاب آخر ربما لا يقل فتكاً عن سابقه وتمثّل في الإرهاب الاقتصادي الذي لم يقف عند العوامل الخارجية له، بل شاركته عوامل داخلية أيضاً تمثلت في فرض القيود والقوانين الجائرة على المستوردين والصناعيين وأصحاب رؤوس الأموال إضافة إلى تذبذب سعر الصرف والتلاعب الدائم بسعر الدولار وغيرها وغيرها من المنغصات التي يشتكي منها المستوردون ولكن دون فائدة.

إن المتابع للحالة المعيشية لمعظم الأسر السورية يدرك حجم المعاناة وهول الكارثة التي يرضخ هذا المواطن تحت ثقلها دون أن يفكّر أي مسؤول بالتخفيف من حدتها ومن سطوتها، بل إن ما يؤلم أكثر وأكثر هو قرارات هذه الحكومة التي تأتي ليلاً لتصفع المواطن لمجرد أنه فتح عينيه بانتظار يوم أفضل أو غد مشرق.

وإذا كانت الحكومة السابقة والحكومة الحالية قد تغنّتا بالدعم وبالسعي لتحسين الوضع المعيشي إلا أن الواقع على الأرض يكذب ادعاءاتهما، فالغلاء المستشري يلتهم دخل رب الأسرة الموظف أو الحرفي مهما بلغ، فما بالك بمن لا دخل لهم؟! والزيادات التي أتت على الراتب لتتشل هذا المواطن من حفرة الغلاء عمقت همومه وزادت مشاكله خاصة أن الزيادة على الأسعار في كل مرة كانت أضعاف مضاعفة للزيادة على الراتب.

والمتابع لعمل الفريق الحكومي منذ بداية الأزمة يكتشف حجم التخبط في القرارات، فقد اتخذت عشرات القرارات ثم جرى التراجع عنها قبل أن يجف مدادها دون أي تبرير لهذا، باستثناء قرارات زيادة الاسعار الليلية على معظم السلع التي تدعي الحكومة أنها تدعمها والتي ابتدعت من أجلها البطاقة الذكية التي لم تكن ذكية إلا في زيادة عدد الطوابير وزيادة المواد التي تباع بالسعر الحر.

قرارات ليلية وقرارات نهارية وجلّها تصب في عكس مصلحة المواطن، فهل الحكومة الحالية التي يفترض أن تكون حكومة لحل أزمة المواطن جاءت واستمرت في عملها لتزيد من أزمته أزمات، ولتتسبب بالعديد من حالات الهجرة التي أفرغت مواقع الإنتاج من أهم كوادرها في مختلف المجالات!؟ فإلى متى نبقى رهينة هذه الحكومة وقراراتها الليلية السوداء!؟

فولودين: الولايات المتحدة تعيش على حساب الدول الأخرى والدين القومي الأمريكي هرم احتيال مالي عالمي

قال رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين: إن الولايات المتحدة على وشك التخلف عن السداد، وبايدن، مثل أسلافه مجبر مجدداً على رفع سقف الدين القومي للولايات المتحدة.

وأشار فولودين، إلى أن رؤساء الولايات المتحدة اتخذوا مثل هذا القرار أكثر من ١٠٠ مرة، منذ الحرب العالمية الثانية.

وشدّد على أن الولايات المتحدة، تعيش على حساب الدول الأخرى، وتتقلص قدرة واشنطن مع الزمن على خدمة الديون بنفسها وبشكل مستقل.

وأضاف رئيس مجلس الدوما: (تمعنوا في الأمر، في عام ٢٠٢٣ قد تصل قيمة مدفوعات الفائدة على ديون الحكومة الأمريكية إلى ١,٥ تريليون دولار - أي ما يقرب من ثلث جميع إيرادات الميزانية الأمريكية! وهذا يحمل في طياته المزيد والمزيد من المخاطر، لذلك تتحول العديد من الدول إلى التسويات بالعملات الوطنية. الدولار بات عملة سامة فعلاً).

وأشار فولودين، إلى أن التاريخ يبيّن بشكل واضح أن (كلّ الأهرامات المالية)، كانت تنتهي عاجلاً أم آجلاً بالفشل والانهيار.

وقال: (لكن الوضع مختلف ومتميز بعض الشيء في هذه الحالة. الدين القومي للولايات المتحدة هو هرم احتيال مالي عالمي، بنته واشنطن لخداع شعوب ودول أخرى. ولذلك يجب على الدول التي تعتمد على الدولار أن تبحث عن بديل له بالفعل اليوم، وبالتالي ستقوم بتقليل مستوى المخاطر الذي يحيق بمواطنيها).

دعوة مني لكم

» جعفر فرح خضّور

بلا أيّة مقدمات، هناك واقعٌ مُلبّد بالسواد تقفز فوقه نظرتنا إلى المستقبل، أو تطلّعنا إلى ما هو أفضل، وتتجاوز النظرة مزنقها بكسرة خبز أو غوصٍ في المقارنات في حالتنا، والبقية كمسكّن ألمٍ موضعي.

لا يوجد أخطر من أن تعيش واقعاً يخالف ما تتطلّع إليه أو لا يقارب ما تصبو إليه بقيد أنملة، وليس بالضرورة أن تكون الخطورة تلذّذاً بمقوّمات عيش باتت مريرة، أو تحقيق مكانة مرموقة في الخيال، بل أن لديك رغبة جامحة في أن تغيّر «الستاتيكو» في أي مكان تتواجد فيه، أجد الرغبة ميتة أو تستنجد بالموت، اللباب مدثور في غياهب اللاعودة والقشور تطفو على السطح، صحيح أنّ هناك معسكرين شرقي وغربي يحمل الأخير فيه كل أدوات الانقضاض على الأول، لكن هل تساءلنا يوماً لمَ نحن بموقع الضحية، أو بوجه مدفع المستهدف دوماً!

فيّ همٌ جارف لمآسي الرّوح المتجدّدة، يدعو لإصلاحٍ ذاتيّ مجبول برغبة تتمدّد لإصلاح الواقع من حولي، حدّثني أحدهم.. الشباب طبقة رخوة ولا يصلحون لإبداء رأي ما، أو ربما يصحّ ذلك استطراداً ضمن مساق الرّأي والرّأي الآخر، فرمقته نظرة غاصت في أعماق الوضع الحاليّ، وانفلش أمامي تساؤلٌ أخشى إجابته..

لمَ تكوّنت هذه النظرة تجاه شبابنا، وهل هم كذلك فعلاً، هل المتصدّر منصات «التمييع» على مواقع التواصل منهم هو صورة لمن بقوا، ثمَّ لمَ اقتصرت تلك النظرة عليهم وأخذت طريقها في التمدّد لغيرهم؟

لا أُعمم هنا، أو أُضيّق مساحة رؤيتي، بل أعكس واقعاً يفرض على الشباب حالةً دخلت كهف الاستحالة وضلّت طريقها، فمن جهة الشاب يقع في حبائل تحقيق أبسط مقوّم معيشيّ، ومن جهة يُضيّع نفسه في سبيل ذلك التحقيق، ما يدفع بالحالة المجتمعية إلى الانقسام على ذاتها، تذهب في طريقين يلتقيان في آخرهما حول ضرورة «بناء الذات بالأولوية» على حساب الأساسية، ومن هنا نستشعر الخطر الموحش من بعيد، ماذا عن شبابنا اليوم، النوادر تتألق في زمن يحبّ خطف الأضواء، وآخر بات أيضاً يُصفّق لزيٍّ دارج.

للأسف، يذهب الشباب بطريق أشبه ما يكون بطريق الموت الصّامت، لا أحد يعرف موعده، ولا آخر يستدركه إلاّ بعد تحقّقه.

قد أكون غصت في قهري، رغم أنّي ابتدأت مقالتي بالقول: بلا مقدمات، لكنّي أرى أن الشباب هم مقدمة أي عمل ناجع لهذا المجتمع، عندما يفرضون فيه أنفسهم في كلّ مرحلة وليس بالضرورة أن يسبكهم مجتمعهم أو يحبّهم، بل ولو بانتزاع دورهم عنوةً من فكّي كمّاشة التقليد والشعارات الرنّانة ذات الصّدى على مسامع موبوءة، ويمكن ذلك عندما يبادرون، يخططون، يعملون على بناء الذات بالذات، ويقنعون البقية بضرورة العمل المجتمعيّ بروح شابّة.

قد تقول كقارئ: لكن هناك تنظيمات ترعى الشباب وتؤطّرهم وتحثّهم على العمل والبناء، فأقول لك: عندما تتوازى نسبتهم مع من ليس مثلهم، أو تشكل بأساسها ١٠ في المائة، عندها قارن، لكن يبدو أننا أبحرنا في عوالم لقمة العيش فتناسينا زوراً وبهتاناً ذات الشّباب الواعي. وهذه دعوة مني لكم.. أيها الشباب.. انظروا لذاتكم الحقيقية.. فأنتم عماد المجتمع وروح الأمة وقادرون.. ولا تُطلّقوا كلامي ثلاث.. حتى لا تقع بينونة الأمل كبرى.. فنحن قادرون.. قادرون.

لا يوجد أخطر من أن تعيش واقعاً يخالف ما تتطلّع إليه أو لا يقارب ما تصبو إليه بقيد أنملة، وليس بالضرورة أن تكون الخطورة تلذّذاً بمقوّمات عيش باتت مريرة، أو تحقيق مكانة مرموقة في الخيال، بل أن لديك رغبة جامحة في أن تغيّر «الستاتيكو» في أي مكان تتواجد فيه

البرمجة العقلية

» ياسمين تيسير أبو ترابي

سقوط شبابي مُريع في مستنقعٍ أخلاقي صعب منه الانتشال.

لنتفق جميعاً أن هذا السقوط مجرّد ابتكار تواصلي سافل ومحتوى اجتماعي قذر وعبقرية من وحي الأبالسة.

فالذكاءُ والغباءُ اليومَ وغداً صناعةٌ رقميةٌ بالكامل.

إنّها نوعٌ من التحقير والسفالة على حدٍّ تعبير أحدهم في مجتمعنا.

لعلّها واحدةٌ من أحقر السفالات الّتي تتشغل بها (السوشل ميديا) العربية على الإطلاق.

فمكرُ منصّات التواصل الاجتماعي وخداعها جعلت شبابنا وفتياتنا يقعون تحت شباك التسوّل وضحيته.

فالخوف الشديد من المصير المجهول الذي يتعرّض له شبابنا، يدفعهم لارتكاب الحماقات، فلم يبقَ أمامهم سوى استعمال الإنترنيت بطريقة مُثلى للخطأ.

ونظراً لسوء الأحوال المعيشية فقد بثَّ في نفوس الشباب شجاعة موقتة وضعفاً في الوقت ذاته، فأصبحَ البعض منهم يستخدمون تطبيقات التواصل الاجتماعي إمّا للتسوّل وإما للابتزاز لكسب أجور مادية تسدُّ رمقهم في الثواني المُتبقية في الحياة.

وبعد طول تأملٍ توصلتُ إلى قناعة واضحةٍ ألاَ وهيَ: أصبح استعمالُ منصّات التواصل الاجتماعي إمّا لصناعة الأحزان ومواساة للعجز الّذي وقع في شباكه الشعب العربي، وإمّا للتسوّل. والطريف في هذا ليس تقليلاً من الوقت المهدور، ولكن كان من الممكن استغلال هذه المنصات في مواضيعٍ ذات أهمية، لكنه كذلكَ انحرافٌ من حزمة انحرافات مشؤومة أضرّت وأساءت لوظيفة التواصل الاجتماعي، وأخّرت نجاحه عربياً عشرات السنين.

هذا الكائن الاجتماعي على ما يبدو أدرك من أين تؤكل الجيف، فامتلك وجهاً مُقزّزاً وغبياً خلافاً لهاتفه الذكي، ومرتبطٌ بشبكة الأنترنيت بسخاء، يتحدّثُ بصوت نقي وصورة ذاتَ جودة عالية، ويعرفُ جيداً ما يمكنَ القيام به.

أمّا السيناريو فقد بدأ محبوكاً للغاية وبشقاء الأبالسة، إذ يتوفّر عندَ الشخص ذاته على حساب نشيط، وصداقات تتجاوزُ المئات، وتعليقاتٍ وعلاماتٍ وصواعق تفوق كلّ الحدود.

ألم أقل لكم إن هذا الكوكب الأزرق الذي نركبه، حوّله البعض إلى سافل مُنحطٍّ ورديء، لقد تمَّ ابتكار أحقر وسيلة لانحدار القيم وتردي أخلاقياتها من على أرض الواقع رقمياً إلى سماوات الله المفتوحة من دون حظر وبكامل الحرية.

يحدث هذا بالموازاة مع الفجائع المرتقبة للذكاء الاصطناعي.

إبداعٌ شيطاني لئيم فاقَ كل الحدود، ويبدو أنَ السقوط المُريع في هذا المستنقع بلغ من الرذالة والانحطاط إلى حدٍّ يُصعب انتشاله، لاسيما في ظلّ وجود من يدعمه ويؤازره لدواعي الشفقة الاجتماعية ولو بالتضامن مع المُنكَر الضّال.

أمّا عن نفسي، فلا أميل إلى دعم مثل هذه السخافات، ولو من باب تغيير المُنكَر بالقلب. حتّى لو افترضنا جدلاً أنّ يداً رحيمةٌ أبدت رغبة في المساعدة.

فما آلية العمل؟ وما الكفاءة المطلوبة؟

رجعتُ إلى نفسي مُضطرباً، ليسَ بسبب طلب شاب أو فتاة المساعدة على (السوشل ميديا) هو ما بثَّ في قلبي الحزن والاضطراب، ولكن لأن هذا (السوشل ميديا) تحولَ إلى موقف للتسول، وصناعة الحزن. لقد كانَ فيَ وسعِ شبابنا وفتياتنا أنَ يقولوا شيئاً آخر أكثر تفاؤلاً ونضجاً، أو أن يصمتوا على الأقل! أو بذل المزيد من القدرات العقلية لإنشاء جيل يعي المعرفة الحقيقية في استخدام (السوشال ميديا). غيرَ أن هناك شيئاً آخر بدأ يُعذّب القلوبَ، فشبابنا وفتياتنا لا يفهمونه إلاّ أنه شيءٌ له علاقة بتفاهة عالمنا وحشد الدعم الهائل رسمياً لها.

أصبح استعمال منصّات التواصل الاجتماعي إمّا لصناعة الأحزان ومواساة للعجز الّذي وقع في شباكه الشعب العربي، وإمّا للتسوّل. والطريف في هذا ليس تقليلاً من الوقت المهدور، ولكن كان من الممكن استغلال هذه المنصات في مواضيع ذات أهمية، لكنه كذلكَ انحرافٌ من حزمة انحرافات مشؤومة أضرّت وأساءت لوظيفة التواصل الاجتماعي، وأخّرت نجاحه عربياً عشرات السنين

ربما بات الأمل بعيداً

» وعد حسون نصر

كلّما لاح في الأفق بريق أمل بفرجٍ قادم، تأتي قرارات جائرةً فتتبخّر آمالنا بالفرج، وتعود أحلامنا أدراجها مُحبطة بعد أن كانت تزهر بألوان الفرج التي ستأتي خلف سنوات عجاف، ولكن خيبة الأمل غابت مع أحكام من المريخ، بعيدة عن الواقع السوري، لأنها خلت من منطقية الطرح، فبين ليلة وضحاها يمكن أن تجد ارتفاعاً في السعر وخاصة لما يُسمّى مواد مدعومة قد تفاقم لعشرة أضعاف الثمن، أو قد لا تجدها تحت ذريعة مقطوعة بسبب أحكام قصيرة، وتضارب سعر القطع الأجنبي مع العملة المحلية، أو قد تجده صدفة بقطعة واحدة تحت عبارة لك فقط، وبسعر ارتفع ضعفين عن السعر الحقيقي، وخاصة الدواء الذي لا يمكن الاستغناء عنه مثل الضغط والسكري والقلب والغدة للمُسنّين.

قيدونا ببطاقة ذكية في بلد عاد إلى الخلف أعواماً مع غياب الكهرباء التي هي عصب الحياة، فهي مُشغّل الحاسوب الأول، ومُشغّل مزوّد الإنترنيت، مُشغّل أبراج الاتصالات، وشبكات الهاتف، فكيف تفرضون بطاقة ذكية تعتمد على الرسائل الإلكترونية وتُغيّبون الكهرباء التي تساعد على إرسال هذه الرسائل للمواطن. ثمّ، لماذا بات رغيفنا مُقنّناً بهذه البطاقة الملعونة، كذلك الغاز والمازوت، والسكر والشاي والرز، والبرغل اللفقير مسامير ركبه والحمّص.. حتى عبوة الماء! لماذا هذا الشّحّ في بلد زراعي تتموّج محاصيله مع تقلبات فصوله بأربعة أنواع، كل نوع يرمز لفصل؟ هل نحن أمام مشكلة الجفاف، أم مشكلتنا الأكبر سوء الإدارة والتنظيم والتخطيط!؟ هل يُعقل أن ترتفع أسعار سلع مفقودة كالغاز والمازوت والبنزين!؟

وفّروا هذه المواد في السوق أولاً ثم ارفعوا سعرها، لا مانع، والأهم لماذا يكون دائماً من يسدُّ العجز هو المواطن المنهك؟ لماذا لا تأتي الحكومة على نفسها قليلاً وتساهم في عملية البناء والإعمار وإنعاش الاقتصاد من خلال تشجيع أصحاب المهن الصغيرة، كورش الخياطة، ومعامل الكونسروة وغيرها، من خلال منحهم قروض دون فائدة وتوفير الوقود والكهرباء بالسعر المناسب. بهذا تنشط الأسواق المحلية وتزداد القوة الشرائية ضمن السوق التجاري الداخلي، وبالتالي هذا يرمّم العجز الاقتصادي الداخلي، وقد نستطيع التصدير الذي من خلاله نحيي اقتصادنا وننعش الليرة أمام سعر الصرف. لا جدوى من رفع الأسعار إذا كان المواطن يعجز عن شراء حاجاته الأساسية من طعام ودواء ولباس، فمن الطبيعي براتب لا يساوي عشرة دولارات أن يقف صاحبه عاجزاً عن شراء علبة سمنة سعرها ما يعادل أربعة دولارات، وكيلو سكر سعره يعادل دولاراً ونصفه! هنا ذهب الراتب على سلعتين، فلماذا تعودون لترفعوا أسعار الوقود من جديد، كمن يضع العصا في العجلات، وهذا ما يحصل مع الصناعي ومع التاجر ومع أصحاب المحال التجارية وصاحب العقارات وغيرها، نتيجة فرض ضرائب وأتاوات من قبل المالية وغيرها شلّت حركة البيع والشراء في كل المجالات، وتوقفت الكثير من المصانع عن العمل، وأُغلقت الكثير من المحال الشعبية التي كان يعتاش أصحابها منها، فلا يمكن أن يُبنى بلد بقرارات لا تتوافق مع واقعها وخاصةً إذا كان هذا البلد مازال يخرج من أزمةً صدّعته تجارياً وصناعياً وأمنياً واجتماعياً وأخلاقياً! لذلك أعيدوا صياغة قراراتكم لتعيدوا عجلة مصانعكم وتنعشوا أسواقكم وتُحيوا بلادكم التي باتت أشبه بعجوز يلفظ أنفاسه الأخيرة والجميع يتقاسمون تركته أمام عينيه غير مبالين بمشاعره. أعيدوا الحياة للبلد بقرارات ذكية لا ببطاقة غبية.

قيدونا ببطاقة ذكية في بلد عاد إلى الخلف أعواماً مع غياب الكهرباء التي هي عصب الحياة؟

العـــدد 1060 ـ الأربعـــاء 31 أيـــار 2023

نعم لمعالجة الأسباب لا الأعراض!

إبراهيم الحامد
(عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد)

لقد أنجز ما يمكن إنجازه في قمة جامعة الدول العربية بعودة سورية إلى وضعها الطبيعي في المجال الدبلوماسي العربي والإقليمي، دون أن تتطرق الكلمات المختصرة والمكثفة لقادة الدول العربية لأسباب الأزمات والمحن التي تمر بها معظم الدول العربية على إثر ما سمّي (ربيع الثورات العربية)، ومعالجة نتائجها تحتاج إلى جهود جبارة، وهذا لا يعني أننا كسوريين شعباً ووطناً بتنا بمنأى عن المخاطر، ما لم يتحقق صيانة الوضع الداخلي وإصلاحه، من أجل سد الثغرات بوجه التهديدات الخارجية وتحديات المرحلة القادمة.

وما أكثر تلك الثغرات! التي أحدثتها سياسات الحكومات المتعاقبة، منذ عام ٢٠٠٥ مع ظهور سطوة الليبرالية والدردرية والدولار في النظام الاقتصادي، وخاصة في مجال الاستيراد المناهض للصناعات والإنتاج المحلي الذي تقلص إلى حد الإلغاء، وترافق ذلك مع نشاطات اقتصادية ريعية ومظاهر الفساد المقونن بقرارات وقوانين سهلت للاستثمارات الخاصة وخصخصة قطاع العام، والتخلّي عن دور الدولة الرعائي في أساسيات كان يعتاش منها معظم الشعب، وكان الخطر الأكبر عندما مسّت تلك السياسات العملية التعليمية، فتوسّع التعليم الخاص وانتشرت الجامعات الخاصة، وتراجع التعليم الحكومي أمامه وفُقدت الميزات التي كان يستفيد منها أبناء الطبقة الكادحة، وكل ذلك ساهم في انتشار الفقر والجهل والأمية في أوساط الشباب، فاستقطبت أعداداً غير قليلة منهم أوكارُ الفساد والكسب غير المشروع، وسهل اصطيادهم من قبل التيارات

في مذكراتنا ورسائلنا وتقاريرنا السياسية والاقتصادية، التي وجهت إلى كل الجهات المعنية بذلك، أكدنا أن الأسباب الرئيسية لما جرى في سورية هو تراكم لنتائج السياسات الحكومية الخاطئة

الدينية الطائفية المتطرفة والإرهابية، وخاصة في فترة انتشار الزوايا الدينية في الجوامع ومعاهد الشريعة، فساهم ذلك في انتشار الأمراض الاجتماعية دون مساءلة وتفشّت دون معالجة، حتى بات الداخل هشاً رخواً أمام العواصف الخارجية، التي أتت على الأخضر واليابس، وعادت بنا إلى عصور السلفية المقيتة، وسطا على الشارع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الجهلةُ وأصحاب الفكر الظلامي وقوى الفساد.

وما زال الوقت متوفراً لإنقاذ الشعب والوطن من هذه المحنة وهذا الكرب العظيم، إذا توفرت الإرادة ، ومازال (الأمل معقود بالعمل) والمطلوب هو: انتهاج مسار الحكمة والعقلانية والتأني في معالجة الأسباب من جذورها عبر حوار داخلي بين كل أطياف القوى والأحزاب السياسية الوطنية التقدمية السورية، التي لا شك بأنها تمثل معظم الشعب السوري وكل مكوناته الاجتماعية والقومية والاقتصادية، وفرصة البدء بالعلاج قد باتت مواتية، خاصة بعد حضور الرئيس بشار الأسد على رأس الوفد السوري قمة جامعة الدول العربية ٣٢ في جدة، بعد غياب اثني عشر عاماً، والذي أدلى بكلمة مختصرة ومعبّرة، أحاط بها قادة الدول العربية بالعناوين الكبيرة المسبّبة في خلق واقع عربي مأزوم ومهزوم، وأكد على معالجة الأسباب لا الأعراض، وأهم ما جاء فيها قوله: (العلل يمكن للطبيب أن يعالجها فرادى، شرط أن يعالج المرض الأساسي المسبّب لها)، وأضاف: (علينا ألا نغرق ونغرق الأجيال القادمة بمعالجة النتائج لا الأسباب)، وقوله: (لا يمكننا معالجة الأمراض عبر معالجة الأعراض. فكل تلك القضايا هي نتائج لعناوين أكبر لم تعالَج سابقاً)، وهذه إشارة للقضايا التي مرت بها المنطقة وما زالت، وبذلك قد حلل الواقع تحليلاً علمياً وعقلانياً وفق مقولة: (التراكم الكمي يؤدي إلى التغيير النوعي)، ومقولة: (السبب والنتيجة).

ونحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد، نتفق تماماً مع هذا التوجه، وأشرنا إليه قبل الأزمة وطيلة سنواتها الاثنتي عشرة الماضية، في مذكراتنا ورسائلنا وتقاريرنا السياسية والاقتصادية، التي وجهت إلى كل الجهات المعنية بذلك، أكدنا فيها أن الأسباب الرئيسية لما جرى في سورية هو تراكم لنتائج السياسات الحكومية الخاطئة.

فعلى الصعيد السياسي: حذرنا من صعود التيار الديني السلفي والفكر الرجعي، على حساب التيار اليساري الوطني التقدمي والديني المتنور، وطالبنا بتوسيع الهامش الديمقراطي وقبول الرأي والرأي الآخر، وإطلاق سراح معتقلي الرأي، وعدم الاعتقال بسبب الرأي، والكفّ عن المعالجات الأمنية للحراك الشعبي والسياسي السلمي، وإطلاق الحريات السياسية داخل الجبهة وخارجها، وإلغاء المادة ٨ لقيادة الدولة والمجتمع من الدستور، والسماح بالتظاهر وتداول السلطة السلمي.

المطلوب هو: انتهاج مسار الحكمة والعقلانية والتأني في معالجة الأسباب من جذورها عبر حوار داخلي بين كل أطياف القوى والأحزاب السياسية الوطنية التقدمية السورية

أما على الصعيد الاقتصادي: فقد بيّن حزبنا موقفه المعارض لنظام (اقتصاد السوق الاجتماعي) الذي اعتُمد رسمياً في المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث عام ٢٠٠٥، وحذرنا من تبعات ذلك مراراً، وقد تبعته خصخصة العديد من مؤسسات ومنشآت القطاع العام، وانسحاب الدولة تدريجياً من دورها الرعائي والدعم الاجتماعي، وتقليص الإنتاج الزراعي والصناعي العماد الأساسي للاقتصاد الوطني، ونبّه حزبنا لمخاطر نشاط القطاع الخاص الريعي، وعمليات الاستيراد لصالح حيتان المال والبازغين في فترة الأزمة، الذي انعكس سلباً على معظم الشعب، حتى بات يئن تحت خط الفقر المدقع في ظل تفشي الفساد والفكر الظلامي والجهل في كل مرافق الحياة الاجتماعية والمعيشية.

وفي الختام أقول: إن القراءة العقلانية والعلمية للواقع وكشف تناقضاته مهمّ، ولكن الأهم هو أن نستشف المستقبل، ونسخّر ما يتوفر من الطاقات الوطنية في تعزيز قدراتنا وقراراتنا الداخلية واستقلاليتها، وبما يلبي طموحات الشعب والنهوض به لملاقاة التحديات الخارجية للمرحلة الجديدة القادمة، التي قد تكون أخطر مما سبق.

خاطرة حول التنمية الثقافية

» يونس صالح

لا تتحقق التنمية الثقافية ولا تؤسَّس بالمهرجانات والاحتفاليات حتى لو أعدت لها الهياكل والمنشآت.

إن التنمية الثقافية هي عملية تأسيسية وبنائية دائمة ومستمرة ولا تقتصر على الأيام الثقافية والمناسبات.

إن التأسيس للتنمية الثقافية لابد أن يكون مستنداً إلى مفهوم صحيح وسليم للثقافة، فمازلنا حتى الآن ننظر إلى الثقافة تلك النظرة القطاعية التجزيئية كباقي القطاعات الأخرى، كقطاع الصحة وقطاع الاقتصاد وقطاع التعليم وغير ذلك.

إن الثقافة هي مشروع بناء مجتمع، هي كل لا يتجزأ، هي السياسة والاقتصاد والصحة والتعليم والفن والأدب والسلوك، هي كل جزئية من جزئيات الحياة الاجتماعية.. تتصل بالفرد سلوكاً، وبالمجتمع أسلوباً في الحياة، ترتبط بالسياسة تنفيذاً وممارسة، وبالاقتصاد تنمية، وبالأدب خصوصية، وبالجمال ذوقاً، وبالأخلاق قيماً، وبالتربية إعداداً وتنشئة، وبالإعلام اتصالاً، وبالعمران هندسة، وبالملبس أزياء، وبالأفراح والأتراح عادات وتقاليد، وبالصناعة فناً ومهارة، وبالعالم حواراً.

ولما كانت الثقافة تتعلق بنهوض أمة وبناء مجتمع، فإن التنظير لها، وصياغتها في استراتيجية شاملة هو علم ضخم يشارك فيه الجميع، خاصة المثقفين، الذين هم من يتولى الصياغة والمتابعة والتقويم، وليس كما هو سائد عندنا، حيث نجد السياسي هو من يقوم بذلك، وينظّر للثقافة والمثقف.. أي صار المنطق مقلوباً: فالجزء يهيكل الكلّ!

إن السياسة كما هو معروف تضطلع بتيسير أمور الدولة ومشاكلها الآنية.. إن السياسيين عندنا يهتمون بالمشاريع القصيرة ويعملون على تعزيز بقائهم في السلطة لفترة أطول أو دائمة أكثر من عملهم على خط المجتمع، أما في الغرب فيتعاقب السياسيون على تداول السلطة، وتبقى الاستراتيجية الثقافية موجودة، فالمؤسسات عندهم ثابتة والأشخاص يتغيرون، أو لنقل تتغير مواقعهم.

إن الحضارة الغربية أوّل ما قامت، قامت من منطلقات ثقافية، كان روادها الفلاسفة والأدباء وأهل الفكر، أما عندنا، فإن المثقفين عملوا منذ مطلع القرن الماضي على تحرير العقول ونشر الوعي الذاتي.. وما الحيوية الثقافية التي عرفتها سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي إلا صدى لرصيد ما قبل الاستقلال.

إن التنمية الثقافية لن يكتب لها النجاح على ما أعتقد ولن يحالفها التوفيق إذا استمرت بالاعتماد على المفهوم القطاعي الضيق للثقافة.

في الأدب الاجتماعي.. هل اتّسعَ الخرق على الراتق؟

» عباس حيروقة

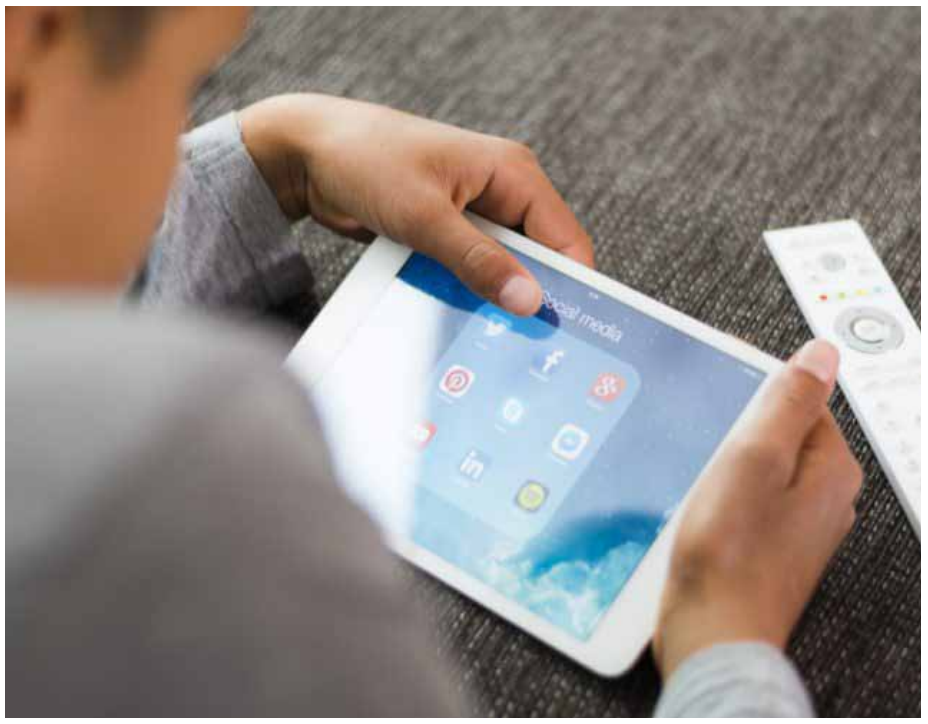

ما سنتحدّث عنه وبه في مادتنا هذه هو ذاك القلق الكبير الذي يعترينا ونحن نتفكّر ونتأمّل في حال أبناء اليوم.. وللتوضيح لابد من أن نقول:

إنّ المقصود بـ (نحن) هو أبناء العقد الرابع والخامس فما فوق، والمقصود بـ (أبناء اليوم) هم الأطفال ومن هم في سن المراهقة وربما قد ينطبق في بعض التوصيف على من هم في سنّ الشباب.

ثمّة أسئلة كثيرة وكبيرة تُطرح حيال ما نشاهد ونسمع من وعن سلوكيات وأدبيات نافرة غير مألوفة، بل منبوذة بالنسبة لنا أبناء تلك الأيام.

سلوكيات تعكس أشياء كثيرة أقلّها تلك التبدلات والتغيّرات التي حصلت في مفاهيم خاصة بالتربية، بغض النظر عن متّبع تلك السلوكات سواء كان ابناً لطبيب أو أستاذ جامعة أو مسؤولاً كبيراً هنا وصغيراً هناك ...إلخ، وبغض النظر من سالك ذاك السلوك إن كان طالبا جامعياً أو طبيباً أو مهندساً تخرّج للتّو، وكأن هذه المرحلة بكل قبحها ساعدت وساهمت في تنشئة جيل يشابهها، بغض النظر عن وجود حالات (استثناء) ممعنة في النقاء وفي الأدب والاحترام والوعي.

مرحلة مخيفة جداً تعكسها حوارات جدّ هامة يخوضها الآباء والأجداد في سبيل الوصول إلى حلّ أو خلاص مما أصاب الأبناء والأحفاد من تشوّه وترهّل وانحلال.

قد تلتقي بمجموعة من الأطفال، ومن البداهة أن تلمس لديهم وعندهم البراءة والعفوية ونقاء الروح وأشياء أخرى مما كانت عليه طفولة تلك الأيام، ولكن ترى وتسمع ما لم يكن في الحسبان.. أطفالاً فقدوا براءتهم.. عفويتهم.. أناشيدهم وضحكاتهم وطائراتهم الورقية.. فقدوا الأقلام ودفاتر الرسم والطبشور..

فقدوا ألف باء الأدب الاجتماعي.. أدب التواصل مع المعلّم، مع المستخدم، مع عامل التنظيفات.. فقدوا أبجديات التواصل باحترام مع الكبير (أب - أم - جد - جدة - عم - خال - جار ..الخ)، فقدوا القراءات الجادة الحقة لمفردات الحياة الجميلة.

أطفال مسكونون بعشقهم وإدمانهم للموسيقا الصاخبة.. لمقاطع (اليوتيوب) التي تضج دموية وصراعات وقتالاً.

كيف لا والأمّهات يدفعن بتلك الأجهزة (الموبايلات) إليهم وهم في سنواتهم الأولى، بغض النظر عن أسباب ذاك الإجراء المخيف الذي سنحصد خرابه في القادمات من الأيام.

وأيضاً قد تلتقي بفتيان وشباب نجحوا في جامعاتهم ويتقنون ببراعة العمل في حقل البرمجة وغيرها، ولكن يحزنك جداً أنّهم لا يتقنون قراءة الكثير من مفردات الاحترام والتواصل الاجتماعي الحقيقي لا الافتراضي.. شباب اليوم__ إلا من رحم ربك__ بعيدون كل البعد عن مفاهيم كانت بالنسبة لأبناء تلك الأيام عماد الحياة ونجاحها.. المحبّة.. الاحترام بكل معانيه الرحبة.. صلة الرحم.. حق الجار.. مد يد العون.. العطاء.. برّ الوالدين.. احترام الضيف وألف باء الترحيب به.. مفاهيم الفضيلة.. الخير.. الحلال والحرام ...إلخ.

أختم بما قلته لوالدي - رحمه الله - حين كان يحدّثني عن علاقة جدّه بإخوته وجيرانه وبالحياة، ومن ثم عن علاقة والده بإخوته وبأبنائه وبكل قريب بغض النظر عن درجته.. عن تلك العلاقات التي تعتبر بمفاهيم اليوم من الخيال.. ومن ثم عمّا رأيت من تعامل والدي مع إخوته وأقاربه على غير درجة.. تعامل قائم على إحقاق الحق.. حق الجار.. حق الإخوة والأبناء وحق الناس كل الناس بأن يعيشوا بخير ومحبة وسلام.

وبعد أن رأيت اليوم من تعاملنا كإخوة وجيران وأقارب و...

وما هم عليه اليوم الأبناء والأحفاد من.. ومن..

قلت له حينئذ: كلّ جيل يفقد أو يتخلى أو يتنازل عَن بعض ملامح النبل والفروسية والوفاء والنقاء والمحبّة والاحترام عن الجيل الذي سبقه، وأخال أنّنا سنصل إن لم نكن وصلنا إلى جيل فاقد كلّ شيء.. كلّ شيء.

قد يبدو في كلامي هذا كثيرٌ من السوداوية، ولكن أزعم أيضاً أنّ فيه الكثير من الحقيقة رغم محاولاتنا أن نجمّلها ببعض بعض الاستثناءات القليلة.. إلّا أنّنا نتجه إلى الهاوية إن لم نكن فعلاً في الهاوية.

الاستثمار في التوقيت

» الدكتور سنان علي ديب

يلعب الزمن دوراً هاماً في مدى دقة العمل والنتائج المرتقبة، وبالتالي فالدقة والاسراع بإنجاز المهام وبالتوقيت المناسب تفوح روائح ذكية عطرة للنتائج، أمّا التأخير والاستكانة والانتظار فقد تقلّل الفرص وتزيد التكاليف وكذلك التسرع من دون نضوج البيئة.

من المؤكد أن ما جعلنا نبتدئ بفحوى ما سبق هو الظروف المستجدة والبيئة المحيطة ومشاعر وشعور الأغلبية التي من كثر المعاناة أصبحت على لهفة وترقب وانتظار لما يحقق رغباتهم ويسد الثغرات، فحجم المعاناة كبير والعوز والفقر والفاقة وتضليل الإعلام وأقلام وأبواق همّها تفريغ كل أمل، وبالتالي تثبيط الهمم وحرف المسارات.

المتابع والقارئ يعرف ويعلم أن الآمال كبيرة ومقومات الانتعاش والعودة ليست قليلة، وأن الانفتاح الكبير على سورية ليس عصا سحرية ولن يكون عشوائياًأن ذهب زمن الإحسان والهبات وكل تقاعس سيؤخر النتائج ويقلل المردود.

وبالتالي ينقصنا لحظة الصفر وجدولة الأولويات لاستثمار الجهود والكفاءات بما يلبي الحاجات ويحقق العدالة والمساواة، فيجب أن يكون الكل في خدمة المجموع، والإسراع في البناء كل حسب إمكاناته، والإسراع لا التسرع يقلل الهدر ويزيد الكفاءة في حال كانت الرؤية منطلقة من الواقع وقارئة لتاريخية البناء والتدمير في فترة الحرب ومضيئة لثغراتها.

مهما ضلّلنا يبقى البشر هم الأهم غايةً وأداةً.

وتراكم الخبرات ثروة متراكمة ومتجددة.

استثمار الوقت وإدارته قيمة مضافة واستباق لحل مشاكل وثغرات كثيرة.

فالاستثمار في التوقيت حاجة وضرورة ووفرة في زمن الندرة.

يوميات الحرب (الزيارة)

» بشار حبال

لزيارة في بلدنا.. في مدينتا.. في حارتنا..

في الزقاق الذي احتضن نصف قرن من حياتي وحياة أولاد الحارة، تركت الحرب ندبتها في كل بيت، ووسمت كل فرد فينا بطريقة وطنية متفردة، البعض قالت له صباح الخير وصرعته قبل أن يتمكن من أن يرد عليها التحية، البعض عضّته في مكان ما من جسده وتركت أثرها الذي لا يمحى إلا بالموت، البعض الآخر لاعبته كقطّ وحشي فتركت ندوبها وجراحها في جسده وروحه ومأكله وملبسه وجعلت منه شريداً وممزقاً فيما بقي له من الحياة والموت، هي الحرب داست بقدمها على أرواح الجميع غير عابئة بدموعنا وصرختنا.

زقاق بيتي المغلق على حاله وقاطنيه لا يتجاوز طوله مئتين متر، عدد الأسر التي تنحشر فيه ست عشرة أسرة، بيوت متهالكة نسيها الزمان برطوبتها وعفنها، تتكئ بعضها على بعض كسجناء مقهورين ومتعبين في مكان ضيق تتداخل الأيدي والأرجل في الفسحات التي تمنحها الأجساد المتعبة في غفلة منها، بيوت تأكلها الرطوبة من تحت، (وكشّاشين) الحمام من فوق، والكل يعيش على بركة الله (عيش اليوم ولبكرا بيفرجها الله)، هذا الزقاق القصير كفرحة الفقير، الطويل كحرب أهلية زارته الحرب على طريقتها وتركت وشمها في كل بيت منه:

البيت الأول: وهو مدخل الزقاق، أحد شباب الأسرة يعمل في لبنان قبل الحرب ويتردّد على سورية بين فترة وأخرى، تم توقيفه على الحدود السورية اللبنانية بتهمة تشابه الأسماء وخرج بعد أسبوع من السجن، وقرر أنه لن يعود إلى سورياة حتى تنتهي الحرب.

البيت الثاني: أصيب رب الأسرة بطلق ناري طائش في ذراعه خلال تراشق للنيران بين المسلحين وحاجز قريب، الصدفة وحدها أنقذت ذراعه من القطع كصدفة وجوده بين نارين.

البيت الثالث: أربعة شباب ثلاثة منهم في سن الجندية، الأول أنهى الجامعة ولا يعرف ماذا سيفعل بحاله، لا عمل ولا يريد الذهاب إلى الجيش، ألقي القبض عليه من أجل خدمة العلم، دفع المعلوم وعاد إلى البيت لا يجرؤ أن يتجاوز رأس زقاق الحارة، الثاني أيضاً ألقي القبض عليه وأرسل إلى الخدمة الإلزامية وهو الآن ضمن صفوف الجيش العربي السوري، الثالث هرب إلى تركيا وبقي هناك عدة شهور ثم عاد بعد أن عضّه الجوع، الرابع يتمنى أن لا يكبر، ويتحصن بدرج البيت ولا يغادره إلا في غفلة عن أبيه.

البيت الرابع: مغلق من سنوات عديدة بعد أن مات الآباء واختلاف الورثة على الحصص.

البيت الخامس: مرت عليه الحرب من بعيد ولم تلحظه جيداً، أولاده صغار ولا خوف عليهم أو منهم، لكن اللقمة أصبحت صعبة.

البيت السادس: ثلاثة شباب الكبير اعتقل أكثر من مرة ولأسباب مختلفة ويطلق سراحه من جديد، الأصغر قتل وهو يقاتل مع المسلحين وشيّعته أسرته وحدها ودون خيمة عزاء، الأصغر اعتقل أيضاً وأخلي سبيله، رب الأسرة مات حزناً على ولده القتيل.

البيت السابع: أسرة صغيرة من أربعة أفراد، أب وأم وولدين، قتل الولدان خلال عام على يد المسلحين بدعوى أنهم مخبرون؟ باقي الأسرة (طفشت) من البيت.

البيت الثامن: مجموعة من العجائز جميع أولادهم خارج البلاد يحمدون ربهم صبحة وعشية على نعمة الفراق عن أولادهم.

البيت التاسع: استعار العسكر خلال التفتيش بعض البطانيات من البيت من أجل الدفء مع وعد منهم بالإعادة حينما تنتهي الحرب.

البيت العاشر: كبير الإخوة هُدم دكانه في مناطق المخالفات، فهجر البلدة إلى ضيعة قريبة، الأصغر يخدم ضمن الجيش العربي السوري منذ ثلاث سنوات وعندما يحصل على إجازة لا يغادر البيت، رفض أن ينشق عن الجيش رغم كل الضغوطات عليه، ولما حان وقت تسريحه من الخدمة استدعي الأخ الكبير للاحتياط فتبرع الأخ الأصغر بالخدمة عن أخيه وهو مازال حتى الآن في الخدمة !

البيت الحادي عشر: حضر الأمن إلى بيته لاعتقاله فلم يجدوه، هو يعمل سائق (بلدوزر) في مؤسسة حكومية مدنية، رفض الذهاب إلى أماكن الاشتباكات ومن ثم حُلّ الموضوع بطريقة مرضية للجميع.

البيت الثاني عشر: رب الأسرة أول شخص يعتقل في التظاهرات وكانت الصدمة كبيرة في الزقاق، كثير من العويل والبكاء أصابت الجميع لبشائر الحرب وخرج بعد عدة أيام وتوقف عن المشاركة في التظاهرات نهائياً.

البيت الثالث عشر: موظف مدني في معامل الدفاع بحماة أصيب إصابات متعددة يوم هاجم انتحاري معامل الدفاع، وبقي طريح الفراش لمدة عام وهو مازال يعرج حتى اليوم.

البيت الرابع عشر: عائلة مُهجّرة من الرستن، الكثير من الأولاد والكثير من التخلف والجهل ولا وجود للشباب.

البيت الخامس عشر: أم وولدها الذي يعمل (نجار بيتون) في بداية الصعود (الثوري) شارك في المظاهرات وقاد فيما بعد العديد منها وأصبح مثالاً للحراك الشعبي حتى إنه اقتنى سيارة من حر ماله لقيادة النضال، بعد تراجع المد (الثوري) أصبحت سيارته (مفيمة) ويقود مجموعات من الدفاع الوطني لمواجهة الإرهابيين بسبب تراكم خبرته على الأرض!

البيت السادس عشر والأخير: (محسوبكم) الراوي اعتُقل مرتين و(شققة) على الحواجز بسبب اتصال هاتفي خاطئ من قبل شخص لا أعرفه تبين أنه شخص مراقب ومطلوب، بقي الشخص حراً ووقعت أنا في (الجورة) مرتين للسبب ذاته عند جهتين مختلفتين، أما تلك الـ(شققة) فتوقيف على الحائط لمدة ساعة ريثما حضر الضابط المسؤول فأطلق سراحي. ومن يومها أتجنب الحواجز ولا أغادر المدينة.

النساء اللواتي أغفلتهن حكايتي كباراً وصغاراً يعشن أوجاع الزقاق ويتضامنّ مع الجميع بغض النظر عن جهة القاتل أو القتيل، هو نبل المرأة الأم.

حكايتنا مثل كل الحكايات موجعة وحزينة لا تختلف إلا في شخصية الراوي ومكان الرواية، كل بيت في هذا الزقاق يخبئ حكايته كسردية متفردة لنسيج الحرب، يحكيها لأولاده وأقاربه كلما وقعت حكاية جديدة. ولأننا ننتمي ونعيش في الخرافة ففي جعبة كل واحد منا حكاية جديدة عن الحرب نتذكرها بأسى ونتمنى أن تنتهي وأن لا تعود.

أيار ٢٠١٥

النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
20
العدد 1060 ـ الأربعاء 31 أيار 2023

سقوط شجرة بلوط عملاقة عمرها 500 سنة في طرطوس

سقطت شجرة بلوط عملاقة كانت تشكل علامة فارقة على بيدر قرية بحوزي في ريف الصفصافة بمحافظة طرطوس في سورية.

وأكد عدد من أبناء القرية أن عمر هذه الشجرة يزيد على خمسمئة عام، وأنها كانت ملجأ لسكان القرية بمختلف أعمارهم بشكل عام وللقامات الاجتماعية وكبار السن بشكل خاص، فقد كانوا يجتمعون ويلتقون تحتها ويمارسون طقوسهم الاجتماعية ومناسباتهم المختلفة.

وقالوا إن سقوطها (موتها) ترك حزناً كبيراً عند الجميع خاصة ممن له ذكريات جميلة تحت ظلها.

معرض للزهور في جرمانا

» وعدحسون نصر

بإشراف جمعية روّاد البيئة ومجلس المدينة ومشاركة فعاليات أهلية ومحلية في جرمانا، افتتح في الساعة السابعة من يوم الجمعة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٦ معرض الزهور في حديقة البيئة (كرم حديد- تجمّع المدارس) الذي يستمر لغاية ٢٠٢٣/٦/١، وذلك بعد انقطاع خلال سنوات الأزمة.

افتتح الحفل بالترحيب وكلمات توعية حول أهمية البيئة، وأهمية الحفاظ عليها، كذلك سبل العناية بالمرافق العامة والنباتات وضرورة الحفاظ على القطاع الزراعي وخاصة المرافق العامة مثل الحدائق، تبع ذلك حفلٌ فنيّ تخلله عزف وغناء، مسرح وسينما في الهواء الطلق، إضافة إلى فعاليات أخرى: أشغال يدوية من إكسسوار وحلي للزينة، صناعة الشموع بأشكال وألوان مختلفة، صناعة ملابس وحقائب من الصوف والكروشيه، والقماش، صناعة أطباق من القش، التطريز على القماش، معرض رسم، قسم لعرض الكتب من قصص وروايات وكتب علمية، ولا ننسى الأساس: قسم الأزهار والنباتات والشوكيات، وجناح لترفيه الأطفال من خلال ممارسة هواياتهم في الرسم على الأشكال المصنوعة من مادة الجبس، والتلوين والرسم على الورق لوحات تعبر عن أحلامهم البريئة وألوان فرحهم، إضافة إلى عرض اللباس الشعبي في جرمانا والمعروف بالصاية.

المعرض مستمر حتى ١ / ٦ / ٢٠٢٣، يومياً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً.

الدعوة عامة للجميع.